





العدد ١١٦٧ - الاثنين ٢٢ رجب ١٤٤٤هـ - الموافق ٢/١٣/ ٢٠٢٣م

زلزال (تركيا وسوريا) أكبر كارثة إنسانية منذ 1939

زلزال 2023

الأعنف في تاريخ المنطقة



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٦٧ - ٢٢ رجب ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٣/ ٢/ ٢٠٢٣م

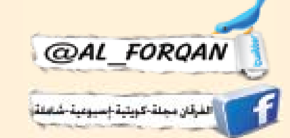
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد



سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



من حقوق الأخوة الإسلامية

إن من أوكد حقوق الأخوة بين المسلمين وأولاها، أن يحمل بعضهم عبء بعض، وأن يبادروا إلى مساعدة بعضهم بعضا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، ولا سيما إذا كان أحدٌ من المسلمين بحاجة إلى مساعدة إخوانه، فإذا حلّت بمسلم نازلةٌ من نوازل الدهر، أو نائبةٌ من نوائب الزمان، أو اجتاحته جائحةٌ في نفسه أو عرضه أو ماله، كان من حقه على المسلمين أن يمدوا له يد التكافل والمرحمة، وأن يقفوا بجانبه مؤازرين له ومواسين، ووجب عليهم ألا يتركوه فريسةً للضياع والهلاك، أو غرضًا لسهام المصائب، وغوائل الفقر والبؤس، وأن يكونوا عونًا له على اجتياز المحن، والنجاة من عاديات الضراء والبأساء.

ولقد حفلت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- بما يؤكد هذا المبدأ، ويرسّخه بين المسلمين، قال -تعالى-: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧)، وقال -سبحانه-: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد: ١١ – ١٨).

وعن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من نفّس عن مسلم كربة من كُرب الدنيا، نفّس الله عنه كربة من كُرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

ولقد شرع الإسلام الكثير من التشريعات التي تعمّق مبدأ التكافل والتراحم والمواساة بين المسلمين، مثل: الزكاة والصدقة، وتحريم الاحتكار، ونحو ذلك من التشريعات التي تصنع مجتمعًا متكافلًا، ليس فيه جائع ولا عريان.

ولقد قدّم الأنصار نموذجًا للتكافل والتراحم بين المسلمين، سيظلُّ أعظم ما عرفته الدنيا وأنبله، متمثلًا فيما جادت به أخلاقهم الكريمة، وصنعته مواقفهم النبيلة مع إخوانهم المهاجرين، يوم لاذوا بهم في المدينة المنورة، مهاجرين في سبيل الله، تاركين من خلفهم أهليهم وديارهم وأموالهم.

لقد قدِم المهاجرون من مكة إلى المدينة وهم في حال من الفاقة والحاجة لا يُحسدون عليها، فوجدوا إخوانهم الأنصار في استقبالهم بصدر منشرح، ونفوس سمحة، وأيد مبسوطة بالبر والعطاء، يواسونهم بالأموال، ويؤنسونهم بالحب والوصال، فكانوا في الكرم وحسن السجايا مثلًا يُحتذى، وبلغوا في الفضل مبلغًا استحقوا به ثناء الله -تعالى- عليهم، ومدحه -سبحانه- لهم؛ حيث قال جل ثناؤه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

وهكذا رسم الأنصار صورة عملية فذّة للأخوة الصادقة التي قامت على الإيمان، تقف الإنسانية أمامها بالتبجيل والإعظام إلى يوم الدين، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا ورضي عنهم.

فهل يضع المسلمون اليوم هذه النماذج وأمثالها نُصب أعينهم، ويطبّقونها فيما بينهم، فيصلوا إخوةً لهم أصابهم البلاء، ونزلت بهم المحن والشدائد، يصلونهم بما وسع الله عليهم، فيكسوا عاريهم ويطعموا جائعهم، ويجمعوا شمل المشردين منهم، ويخففوا من وطأة المصائب التي حلّت بهم؟!



أخبار الجمعية

رحلة علمية دعوية بإشراف د. فرحان عبيد الشمري



شركة قيم للتدريب سيَّرت (رحلة وتزودوا) إلى السعودية



بإشراف رئيس الهيئة الإدارية لفرع الجهراء د. فرحان عبيد الشمري، وتنفيذ شركة قيم للتدريب، إحياء التراث سيّرت رحلة دعوية علمية ترفيهية إلى المملكة العربية السعودية، بمشاركة عدد من شباب جمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، وقد اشتمل برنامج الرحلة على زيارات لعدد من كبار العلماء بالمملكة، منهم: الشيخ سعد الشثري، والشيخ عبدالعزيز السدحان، والشيخ عبدالله التويجري، كما زار المشاركون في الرحلة بعض المؤسسات الدينية والدعوية منها هيئة كبار العلماء، ومؤسسة العنود الخيرية.

أطلقتها جمعية إحياء التراث

مبادرة لنشر العلم من خلال وقف مكتبة طالب العلم

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة علمية من خلال حملة خيرية تعليمية لنشر العلم الشرعي، من خلال طباعة الكتب الدينية (وقف مكتبة طالب العلم)، وتوزيعها على المساجد وطلبة العلم والأئمة والمؤذنين في عدد كبير من الدول الإسلامية، مثل: (جزر القمر وإندونيسيا وألبانيا والمغرب)، وغيرها من الدول التي تعاني نقص الكتب الشرعية، وكذلك تُوزع على طلبة العلم داخل الكويت، وذلك انطلاقاً من قوله -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ ، وقوله -ﷺ- : «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم. وهذا المشروع من مشاريع الصدقة الجارية التي لا يجوز دفع الزكاة فيه، هذا وقد دأبت الجمعية منذ إنشائها على نشر العلم الشرعي الصحيح القائم على الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، وفي هذا السياق أصدرت (٨) مكتبات لخدمة طالب العلم، احتوت على مراجع مهمة لدعاة الأمة ضمت العديد من أمهات الكتب، والجمعية من خلال مشروع (صدقة السر) تطرح حملة جديدة وفزعة خيرية كل يوم جمعة، يُنفذ من خلالها الكثير من الإنجازات داخل الكويت وخارجها، التي لبت الكثير من حاجات الفقراء والمحتاجين، داعية إلى الاستمرار بتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تنادى إليها أهل الخير في الكويت، وحققت نجاحا ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها.







أقامته إحياء تراث العارضية

الملتقى الثقافي الربيعي: (الحياة الطيبة)

تحت شعار (الحياة الطيبة) أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع العارضية (الملتقى الثقافي الربيعي) الذي تضمن سلسلة من المحاضرات الأسبوعية، كان أولها اليوم الثلاثاء ٧ فبراير ٢٠٢٢، بمحاضرة لفضيلة الشيخ: د. محمد زايد العتيبي بعنوان: (أثر الأعمال الصالحة)، وفي المحاضرة الثانية للملتقى التي كانت يوم الثلاثاء ١٤/٢/٢٠٢٣م بعنوان: (الطريق إلى الجنة)، أما آخر محاضرات الملتقى فكانت للشيخ: خالد قزار الجاسم بعنوان (صلاح القلوب)، علماً بأن جميع المحاضرات أقيمت في مسجد سالم الذياب بمنطقة العارضية.

دروس علمية ومنهجية في إحياء التراث بالمناطق المختلفة

استمر النشاط العلمي والدعوي لجمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة ومن ذلك ما يلي:

تراث صباح السالم

حيث أقامت الجمعية سلسلة من الدروس العلمية والمنهجية، منها الدرس الذي يقيمه فرع التراث بمنطقة صباح السالم: شرح (كتاب النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى)، للشيخ: د.محمد الحمود النجدي، كما ينظم الفرع يوم الثلاثاء محاضرة: (قراءة من مختصر صحيح البخاري) لفضيلة الشيخ: عادل الحجي، وذلك بعد صلاة العشاء في ديوانية الأخ حامد الحمادي في منطقة صباح السالم.

تراث العمرية

وفي منطقة العمرية استمر الدرس الأسبوعي في (شرح كتاب التوحيد) لفضيلة الشيخ: إبراهيم بانصير، الذي يقام مساء كل يوم ثلاثاء بعد صلاة المغرب مباشرة بمسجد عبدالله بن الزبير بمنطقة العمرية، كما أقام الفرع درسًا في شرح كتاب (فضل الإسلام) للشيخ: في مخيم شباب العمرية، كما نظم الفرع العمرية الدرس الأسبوعي كل يوم أربعاء الذي كان بعنوان: (شرح جوامع الأخبار) لفضيلة الشيخ: سعد بن محسن الشمري، وذلك بعد صلاة العشاء في ديوانية لجنة العمرية.

تراث حطين

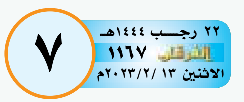
كما نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي الأسبوع الماضي في منطقة حطين محاضرة: (المسيح الدجال.. دروس وعبر)، التي يلقيها فضيلة الشيخ: أحمد الكوس.

تراث القادسية

وفي القادسية استمرت الجمعية في إقامة الدرس الأسبوعي الذي كان محاضرًا فيه الشيخ: أحمد الرمح وكان بعنوان (التوحيد)؛ حيث يقام الدرس كل يوم أربعاء بعد صلاة المغرب في مسجد العثمان بمنطقة القادسية.

تراث الصليبيخات

وفي فرع إحياء التراث بمنطقة الصليبيخات استمر الفرع في إقامة الدرس الأسبوعي لفضيلة الشيخ: د. مهلهل الخصيلي في شرح كتاب (أصول الفقه.. الذي لا يسع الفقيه جهله)، وذلك كل يوم أربعاء في ديوانية فرع الصليبيخات.



بالتعاون مع معهد إشراقات
مركز تراث للتدريب يقيم



مهارات بناء وإدارة فرق العمل

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام – الأسبوع الماضي في الفترة من ٥-٦ فبراير ٢٠٢٣- دورة تدريبية بعنوان: (بناء وإدارة فرق العمل)، حاضر فيها الأستاذ محمد رائد الحزيمي، وقد شارك فيها عدد من موظفي الجمعية، واستهدفت الدورة تنمية مهارات المشاركين في التعرف على مفهوم فرق العمل، وإدراك أهمية فرق العمل.

ما المقصود بفريق العمل؟

في البداية عرّف الحزيمي الفريق بأنه مجموعة من الأفراد يعملون مع بعضهم؛ لأجل تحقيق أهداف محددة ومشتركة، وبعض الناس يعرف الفريق على أنه مجموعة من الأفراد يتميزون بوجود مهارات متكاملة فيما بينهم، وأفراد الفريق يجمعهم أهداف مشتركة وغرض واحد، فضلا عن وجود مدخل مشترك للعمل فيما بينهم.

ما مراحل تكوين فريق العمل؟

ثم بين الحزيمي أن تكوين فريق العمل يمر بخمس مراحل أساسية كالآتي:

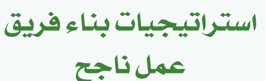
مرحلة التكوين: وهى المرحلة التي يبدأ فيها اختيار أعضاء الفريق، ويكون الاختيار فيها معتمدًا على المهارات الشخصية والمهنية التي يتمتع بها الفرد، بجانب اتزانه النفسي والعقلي المناسب لبيئة العمل.

مرحلة الصراع: وهى من أكثر المراحل توترًا وتأثيرًا على سير العمل؛ فأفراد الفريق في الأغلب لا يعرفون بعضهم بعضا كما أن لكل منهم طريقة في العمل تختلف عن الآخر، قد تصل أحيانًا إلى مرحلة الصدام.

مرحلة وضع القواعد: تأتي مرحلة وضع القواعد نتيجة طبيعية لمرحلة الصراع، فبعد اختلاف وجهات النظر وتنوع الآراء، يأتي دور المسؤول الأول على الفريق بالتعاون مع أعضاء الفريق في الاتفاق على الطريقة الأنسب التي يمكن تحقيق أعلى إنتاجية بالجودة والاحترافية المطلوبة.

مرحلة السلام والانسجام: حيث يتسم التفاهم بين فريق العمل حينها بالسلاسة والمرونة الرائعة، الناتجة عن فهم كل منهم للآخر وفهم أعضاء الفريق كاملًا للأهداف المنشودة وآلية تنفيذها، وكذلك أهمية تأثيرها على سير العمل كله.

مرحلة الإنهاء: وهى المرحلة التي ينجح فيها الفريق في تحقيق الهدف المنشود منه، وحينها ينتهي الفريق بانتهاء غرضه، أو يمكن استثمار جهوده في البدء بهدف جديد والعمل على تحقيقه، لكن هذه المرة سيكون الأمر أسهل، وهذا يرجع لتكوين فريق يؤمن، وقادر على العمل الجماعي بالفعل.



استراتيجيات بناء فريق عمل ناجح

ثم تحدث الحزيمي عن الاستراتيجيات المستخدمة في بناء فريق عمل ناجح، وبين أنّ أهمها تكمن في الطرائق التي تساعد أعضاء الفريق نفسه على التطوير والأداء بفعالية، وليس أداء أكبر قدر من المهام وتحقيق الربح المادي فحسب؛ فالتركيز على الإنسان ولا سيما في الظروف النفسية والعملية المحيطة به، قد تساعدك إما في بناء بيئة عمل تشجع الفرد على الإنتاج أو العمل، أو في خلق بيئة تطرده وتجعله أكثر تأثيرا برسائل المنافسين.



جانب من الحضور



صورة جماعية للمشاركين في الدورة

مهارات التواصل الفعال والتعامل مع الآخرين

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام - الأسبوع الماضي في الفترة من ٨-٩ فبراير ٢٠٢٣- دورة تدريبية بعنوان: (مهارات التواصل الفعال والتعامل مع الآخرين)، حاضر فيها رئيس القطاع المهندس سالم أحمد الناشي، وقد شارك فيها عدد من موظفي الجمعية.

في بداية الدورة تحدث الناشي عن أهمية الاتصال بالمشاركة في الاهتمامات والتفاعل، وفي تبادل الآراء والمعلومات والأفكار والخبرات، وفي التعامل مع الصعوبات التي تواجه أفراد المجتمع، ثم تطرق إلى تعريف الاتصال والتواصل الفعال، بأنه عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل، في الأفكار والمعلومات، عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى ، وتوجيه وتسيير له، ثم استقبال بكفاءة معينة، لخلق استجابة معينة في وسط معين. وعرفه أيضا بأنه الفعل الذي يحقق أقصى درجات التواصل باستثمار إمكانيات الإلقاء والتلقي كافة؛ وذلك باستخدام الوسائل والوسائط التي تناسب الحال في بعديه الزماني والمكاني.


جانب من الدورة


صورة جماعية للحضور

مكونات عملية الاتصال

ثم بين الناشي أهمية فهم مكونات عملية الاتصال، وذكر أنها تتكون من المصدر والوسيلة التي تحمل الرسالة، وكذلك المستقبل الذي يحدث له تأثير قد يؤدي إلى رد فعل، كما أوضح أن الدراسات العملية تهتم بموضوع التأثير اهتمامًا كبيرا ولا سيما على الشرائح المختلفة في المجتمع.

مهارات الاتصال

ثم عرف الناشي مهارات الاتصال بأنها القدرات التي تستخدمها عند إعطاء أنواع مختلفة من المعلومات وتلقيها، مثل توصيل أفكار أو مشاعر أو لأداء عمل. تتضمن مهارات الاتصال الاستماع والتحدث والملاحظة والتعاطف، ومن المفيد أيضًا فهم الاختلافات في كيفية التواصل من خلال التفاعلات وجهاً لوجه، والمحادثات الهاتفية والاتصالات الرقمية مثل البريد الإلكتروني والوسائط الاجتماعية.

الكتابة السليمة

وبين الناشي أنّ الكتابة مهمة في التواصل بين الأطراف المختلفة في المؤسسة؛ لذا يجب الاعتناء بها، وتعلم الأسلوب الأمثل في الكتابة، مراعين بذلك نقاطاً عدة منها: أهمية توضيح النقاط الرئيسية في الكتاب أو الرسالة، مع الرغبة الأكيدة في التأثير الإيجابي على القارئ أو المستقبل، ومن المهم أيضا اختيار الكلمات والأساليب اللغوية المناسبة والبسيطة، كذلك استعمال إشارات الترقيم والصحة الإملائية، وتركيب الجمل والفقرات بطريقة سليمة وواضحة، وجمع المعلومات اللازمة وفهمها وتنظيمها وحسن استخدامها، والاستعراض والمراجعة لجميع النقاط والملاحظات السابقة.

أمثلة على مهارات الاتصال

وذكر سالم الناشي ١٠ أمثلة لمهارات الاتصال منها: الاستماع الفعال وأهميته في بناء ثقة متبادلة بين المرسل والمستقبل، وأيضا أن تعزز أسلوبك الخاص في الاتصال مع جمهورك؛ مما يعطي مصداقية أكثر للمرسل أو المصدر، ومن الأمثلة أيضا الود والثقة، والعطف، والاحترام، فضلا عن فهم الإشارات غير اللفظية، والاستجابة، وإعطاء ردود الفعل وتلقيها، والحجم والوضوح.


العيسى والربيع يكرمان المحاضر


جانب من الحضور

أقامها صندوق إعانة المرضى

ندوة للتوعية بسرطان البروستات بإحياء التراث

بالتعاون مع جمعية صندوق إعانة المرضى، أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي ندوة تثقيفية حول سرطان البروستات، وذلك بعد نتائج الاستبيان التي تنذر بالخطر، وأظهرت أن ٥٦٪ من المشاركين لم يستطيعوا تحديد أعراض هذا المرض.

وقد عُقدت هذه الندوة من خلال مبادرة (حافظ على ما هو ثمين)؛ لتشجيع الرجال على التحدث مع الطبيب والتعرف على أعراض هذا المرض ومخاطره، الذي يعد السبب الرئيسي الثاني لوفيات السرطان عند الرجال في مختلف أنحاء العالم.

كما جاءت هذه الندوة لزيادة التعليم ونشر الوعي عن أهمية الكشف المبكر واكتشاف الإصابة، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بسرطان البروستات؛ لأنه عندما يُشخص المرض في وقت مبكر، فإن نسبة معدل النجاة من سرطان البروستات لمدة خمس سنوات تقرب من ١٠٠٪، وهذه من أهم الأمور التي أظهرتها نتائج المسح،

وبينت الندوة أعراض سرطان البروستات، منها: الحاجة إلى التبول كثيرا ولا سيما في الليل، أو صعوبة بدء التبول، أو ضعف تدفق البول، أو توقف البول بطريقة مؤلمة، أو الحرقة في البول، إلا أنه في كثير من الأحيان لا تظهر هذه الأعراض إلا في المراحل الأكثر تقدما من الإصابة.

وبينت الندوة أن جمعية صندوق إعانة المرضى أجرت استبيانًا حول هذا المرض، وأظهرت نتائج الاستبيان احتمال إصابة الرجال تحت سن الـ ٤٠ عاما بسرطان البروستات تبلغ ١ من ١٠,٠٠٠، إلا أن المعدل يرتفع ارتفاعا كبيرا إلى ١ من أصل ٣٨ لدى الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٠-٥٩ عاما، و١ من أصل ١٤ للرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٠-٦٩ عاما.

كما أبرزت نتائج المسح وجود مستويات قليلة من الوعي حول خيارات فحص الإصابة بسرطان البروستات، وأشار ٨٤٪ من المشاركين في الدراسة إلى عدم معرفتهم بهذه الفحوصات، ورغم التوصيات المختلفة حول إجراء فحوصات الكشف المبكر عن سرطان البروستات، إلا أنها تسهم في الكشف عن الإصابة؛ حيث تكون احتمالية العلاج أكثر فعالية.

كما أكدت الندوة أنّ أهمية إجراء فحص المستضد البروستاتي النوعي، وفحص المستقيم الرقمي يساعد على الاكتشاف المبكر لاحتمالية الإصابة بسرطان البروستات، وينبغي على الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٠ و٧٠ عاما، إجراء هذه الفحوص ومراجعة الطبيب بانتظام.

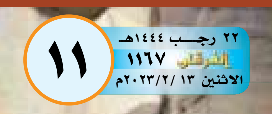
وبينت الندوة أن البيانات تشير إلى تشخيص الإصابة بهذا السرطان لدى واحد من كل سبعة رجال على مدى حياتهم، ولهذا ينبغي معرفة المزيد من المعلومات حول مختلف أشكال تطور الإصابة بسرطان البروستات، من خلال التحدث مع الأطباء الأخصائيين بانتظام.

زلزال (تركيا سوريا) أكبر كارثة إنسانية منذ 1939

زلزال 2023



الأعنف في تاريخ المنطقة





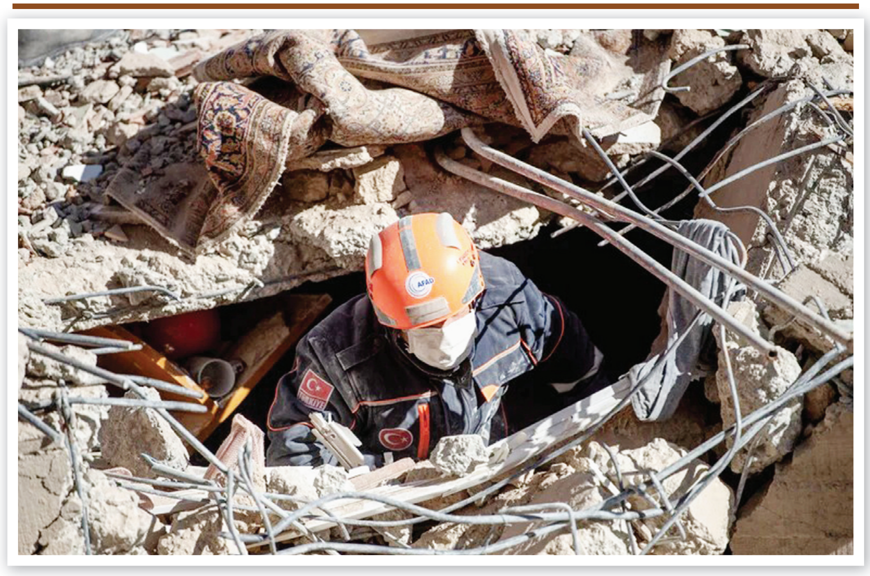
1

أكبر كارثة منذ ١٩٣٩

زلزال تركيا وسوريا يُخلّفَ الآلاف من الضحايا والجرحى



قتل مئات الأشخاص، وأصيب آلاف آخرون في تركيا وسوريا؛ جراء زلزال قوي ضرب البلدين فجر يوم الاثنين الماضي 6 فبراير 2023، ورفعت السلطات التركية حالة الإنذار إلى المستوى الرابع، الذي يشمل طلب المساعدة الدولية، وقالت إدارة الطوارئ والكوارث التركية إن زلزالا بقوة 7.4 درجات على مقياس ريختر ضرب ناحية (بازارجيك) من ولاية (كهرمان مرعش) جنوبي تركيا، على عمق 7 كيلومترات، في حين قدر المعهد الأميركي للزلازل قوة الهزة الرئيسية بـ7.8 درجات، وقدرها معهد رصد الزلازل الأوروبي بـ7.5 درجات، واستمر الزلزال في كهرمان مرعش نحو دقيقة، وتسبب في دمار عشرات المباني وفي حريق ضخم، وقد فاق عدد الوفيات في تركيا وسوريا أكثر من 20 ألف شخص قضوا تحت الأنقاض وأكثر من 100 ألف مصاب ، وما زالت هذه الأعداد قابلة للزيادة وفق العديد من وكالات الأنباء.



ضرب زلزال بقوة ٨ درجات على مقياس ريختر ناحية (بازارجيك) من ولاية (كهرمان مرعش) جنوبي تركيا، على عمق ٧ كيلومترات

السلطات التركية استنفرت كل الوسائل لتجاوز آثاره، وتابعت بأنه لا يمكن التكهن إلى أي مدى سترتفع الوفيات نظرا لاستمرار عمليات البحث والإنقاذ

أدى هطول الأمطار والثلوج، التي تتساقط بالفعل في بعض الأماكن بكثافة والانخفاض المتوقع في درجات الحرارة إلى زيادة صعوبة أوضاع الأشخاص الذين باتوا بلا مأوى

وقد أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان –خلال مؤتمر صحفي بمقر إدارة الكوارث والطوارئ بأنقرة– أنّ السلطات التركية استنفرت كل الوسائل لتجاوز آثاره، وتابع بأنه لا يمكن التكهن إلى أي مدى سترتفع الوفيات؛ نظرا لاستمرار عمليات البحث والإنقاذ.

أكبر كارثة منذ عام 1939

ولفت أردوغان إلى أن «زلزال كهرمان مرعش، يعد أكبر كارثة شهدتها البلاد منذ زلزال (أرزينجان) عام 1939»، وقال: إن أولويات الحكومة هي عمليات الإنقاذ، وأشار إلى أن هناك 9 آلاف عنصر من فرق الإنقاذ تمارس عملها، مؤكدا أنه أُنقذ 2470 شخصا من تحت الأنقاض التي خلفها الزلزال، وبيّن أن تركيا تلقت عروضًا للمساعدة من 45 دولة، إلى جانب حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي.

منظمة الصحة العالمية

من ناحية حذّرت مديرة الحالات الطارئة في المكتب الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية (كاثرين سمولوود): «هناك احتمال مستمر لانهيارات إضافية، وغالبًا ما نرى أرقامًا أعلى بثماني مرات من الأرقام الأولية»، وأضافت: «نرى دائمًا النمط نفسه مع الزلازل –ومع الأسف– هذا يعني أنّ الأرقام الأولية عن القتلى أو الجرحى سترتفع ارتفاعا كبيرا في الأسبوع الذي يلي الزلزال».

وقد أدى هطول الأمطار والثلوج، التي تتساقط بالفعل في بعض الأماكن بكثافة، والانخفاض المتوقع في درجات الحرارة، إلى زيادة صعوبة أوضاع الأشخاص الذين باتوا بلا مأوى، وكذلك عمليات فرق الإغاثة، وقد تكون عملية إدارة رعاية الناجين تحديًا كبيرًا أيضًا.

أهم الزلازل التي ضربت تركيا منذ عام 1999 - 2022

م	التاريخ			مكان الزلزال	قوته (على مقياس ريختر)	الضحايا	
	اليوم	الشهر	السنة			الوفيات	الاصابات
01	08	11	2022	شمالي غربي تركيا	6.1	0	50
02	30	10	2022	في بحر إيجة	7	116	1000
03	08	02	2020	على حدود تركيا و إيران	5.7	9	51
04	08	04	2020	منطقة الازيغ	6.7	40	-
05	24	01	2020	معمورة العزيز	6.7	41	1600
06	29	09	2019	اسطنبول	5.8	1	43
07	21	07	2017	بحر إيجة	6.7	2	370
08	09	11	2011	مقاطعة فان قرب حدود إيران	7.2	10	100
09	23	10	2011	مدينة فان	6.6	600	4000
10	19	05	2011	كوتاهية	5.9	3	79
11	08	03	2010	شرق تركيا	6	51	74
12	17	08	1999	إزميد (مرمرة)	7.6	17000	43000



2

فزعة إسلامية وعربية لإغاثة متضرري الزلزال

بعد أن تعرضت مناطق من الشمال السوري وفي تركيا لزلزال مدمر، تسبب في مئات الضحايا وتشريد آلاف الأسر، وأصبحت الحاجة ماسة لتقديم العون لهم، تحركت الكويت على جميع المستويات الرسمية والشعبية لتقديم الإغاثة العاجلة والفورية للمتضررين من الزلزال؛ فقد وجه سمو أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بإنشاء جسر جوي لإرسال مساعدات وطواقم طبية عاجلة إلى تركيا جراء الزلزال، وذلك بمشاركة وزارة الخارجية وقوة الإطفاء والجيش الكويتي ووزارة الصحة، بحسب ما ذكرته وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، وفي الوقت نفسه، أعرب وزير الخارجية الكويتي، الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح عن «تعاطف الكويت وتضامنها مع ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب شمال سوريا ووسطها وجنوب تركيا».

وزير الخارجية الشيخ سالم العبدالله الجابر الصباح: وفقنا الله في عملية إجلاء الكويتيين في منطقة الكارثة

أكد وزير الخارجية الشيخ سالم العبدالله الجابر الصباح، حرص القيادة السياسية على سلامة المواطنين الكويتيين في تركيا، وأضاف في تصريح صحافي عقب تقديمه واجب العزاء بمقر سفارة الجمهورية التركية لدى البلاد، أنه فور إبلاغ القيادة بوقوع الحادثة ووجود مواطنين في المناطق المتضررة أمر صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- بإرسال طائرة إجلاء على الفور، وتم العمل على ذلك بمتابعة من سمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- وسمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء. -حفظه الله-، وأوضح أن الطائرة قامت بإجلاء المواطنين الذين استطاعوا الوصول إليها فيما تم إجلاء المجموعة الأخرى إلى العاصمة أنقرة عبر الطرق البرية وتم إرجاعهم إلى أرض الوطن بسلام.

وأكد تقديم كافة المساعدات الضرورية للشعب التركي الشقيق إثر سقوط ضحايا الزلزال المدمر الذي وقع في مقاطعات جنوب الجمهورية التركية.



الشيخ سالم العبدالله الجابر الصباح

ثم بين وزير الخارجية أنهم حاولوا إنزال طائرة الإخلاء في منطقة (هتاي) حيث يوجد مجموعة من الكويتيين وتم إبلاغنا أن المطار فيه دمار ولا تستطيع الطائرة النزول فيه وحولنا الطائرة إلى مطار أضنة حيث تبعد ساعتين ونصف بالسيارة ولم تكن نعرف حالة الطرقات وكان التوجيه السامي بالإخلاء هو الأهم، وتم متابعة مواطنينا وهم ينتقلون بالسيارات من (هتاي) إلى مطار أضنة وركبوا الطائرة وعادوا إلى أرض الوطن سالمين.

كما أن هناك عدداً من المواطنين كانوا متواجدين قرروا البقاء والاستمرار في المنطقة استشعارًا منهم بواجب المسؤولية في هذا الوقت العصيب، ففضلوا البقاء هناك لمساعدتهم، وأنا أهنئهم على هذه الروح التي تدل دلالة واضحة على أصل الشعب الكويتي ومعدنه الأصيل في أحلك الظروف لمساعدة إخوانهم في تركيا.



وزارة الشؤون الاجتماعية

وفي هذا الإطار أكد مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام والناطق الرسمي في وزارة الشؤون الاجتماعية والتنمية المجتمعية أحمد العنزي، أنه تنفيذا لتوجيهات القيادة السياسية وتعليمات مجلس الوزراء لإغاثة المتضررين جراء الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية، وتحقيقا للتكامل بين الجهات الحكومية، وبناء على تعليمات وزير الشؤون الاجتماعية والتنمية المجتمعية م. مي البغلي، تحرص الوزارة على تحقيق التكامل والتعاون مع الجهات الحكومية؛ تنفيذا للتوجيهات الحكومية وتسهيلا على الجمعيات الخيرية والإغاثية لإيصال المعونات والمساعدات بطريقة عاجلة، ولفت الى أن الوزارة تلقت طلبا من الجمعية الكويتية للإغاثة للتنسيق مع وزارة الخارجية لأخذ الموافقة على تسيير جسر جوي لنقل المعونات الإغاثية العاجلة إلى تركيا عبر الطيران العسكري تحت إشراف وزارة الدفاع، وكشف العنزي عن أن الوزارة منحت ٣٠ موافقة للجمعيات والجهات المعتمدة التي طلبت المشاركة في الحملة، مؤكدا أن الشؤون تعمل على سرعة تحقيق الاستجابة الممكنة لمساعدة المتضررين من هذه الكارثة الكبيرة، وتحسين الظروف المعيشية والإنسانية للمتضررين من اللاجئين السوريين في الجنوب التركي.

رئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي

من جهتها أعلنت رئاسة الأركان العامة للجيش أن طائرتين تابعتين للقوة الجوية الكويتية أقلعتا متوجهتين إلى تركيا، في أولى طلائع الجسر الجوي الذي خصص لنقل الاحتياجات والمساعدات الطبية الطارئة والمواد الإغاثية لضحايا الزلزال؛ وذلك تنفيذا لتوجيهات سمو أمير البلاد القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ نواف الأحمد، وقالت «رئاسة الأركان» -في بيان صحفي-: إن إنشاء جسر جوي لإرسال المساعدات والطواقم الطبية والفنية للمتضررين بسبب الزلزال المدمر الذي وقع في جنوب الجمهورية التركية الصديقة -وهاتان الطائرتان أولى طلائعه- يأتي تجسيدا لروح الأخوة والتعاون المشترك بين البلدين الصديقين.

١٢ دولة عربية تقدم مساعدات إغاثية

وفي إطار الجهود المبذولة لإغاثة الشعب التركي والسوري، أعلنت ١٢ دولة عربية إنشاء جسور جوية وتقديم مساعدات إغاثية وطبية عاجلة لدعم تركيا، تشمل قطر والكويت والإمارات ومصر ولبنان، والجزائر والأردن والبحرين وليبيا وتونس وفلسطين والعراق، وفق بيانات رسمية، وأفادت وزارة الدفاع الإماراتية بـ «وصول ٣ طائرات إلى تركيا ضمن الجسر الجوي الهادف لمساعدة المتضررين من الزلزال»، كما أعلن صندوق قطر للتنمية -عبر تويتر- إرسال أول مجموعة من المساعدات الإنسانية العاجلة لتركيا عبر جسر جوي، وأوضح الصندوق أنه «تم إرسال أكثر من ١٠٠ طن من المساعدات العاجلة، منها ٥٠٠ خيمة إيواء ومستشفيات ميدانية، فضلا عن سلال النظافة الشخصية ومواد إيواء كالبطانيات، إلى جانب المواد الغذائية».

وفي الجزائر، قالت إدارة الدفاع المدني -في بيان-: إن «فريق إنقاذ جزائري وصل مطار غازي عنتاب بتركيا، وهو بمركز الاستقبال والتنسيق التابع لمكتب تنسيق الأعمال الإنسانية (OCHA)، وبعدها سيتوجه إلى المنطقة المخصصة للفريق لبداية عملية التدخل»، كما أعلنت وزارة الخارجية الأردنية، -في بيان- مغادرة طائرة إغاثة تابعة لسلاح الجو الملكي، لمساعدة أسر ضحايا الزلزال في تركيا وسورية، وأشارت الوزارة إلى أن الطائرة «محملة بمعدات إنقاذ وخيام ومواد لوجستية وطبية، إضافة إلى فريق إنقاذ أردني يضم ٩٩ منقذا من فريق البحث والإنقاذ الدولي، وخمسة أطباء من الخدمات الطبية الملكية».

وجه سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بإنشاء جسر جوي لإرسال مساعدات وطواقم طبية عاجلة إلى تركيا بمشاركة وزارة الخارجية وقوة الإطفاء والجيش الكويتي ووزارة الصحة

ولي العهد لأردوغان: متضامنون معكم لتجاوز المحنة

أردوغان: السعودية وقطر والكويت من أكثر الدول التي قدمت لنا المساعدة ولازلنا نتلقى منهم الاتصالات ويتعهدون بالمزيد من الدعم



3

منذ تأسيسها ولم تتوقف عن إغاثة المنكوبين ومساعدة المحتاجين

إحياء التراث تطلق حملة إغاثية عاجلة لمتضرري زلزال تركيا والشمال السوري



تضافرًا مع جهود صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد -حفظه الله- وتوجيهاته السامية بإنشاء جسر جوي للإغاثة، يشمل مساعدات وطواقم طبية عاجلة، واستجابة لنداء الاستغاثة الذي جاء من المناطق المنكوبة في تركيا وسوريا، بعد الزلزال القوي الذي تسبب بدمار كبير، نتج عنه آلاف الضحايا من القتلى والجرحى، بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة إغاثة عاجلة لمتضرري زلزال تركيا وشمال سوريا، وأهابت الجمعية بأهل الكويت بتقديم ما يمكن لإخواننا هناك؛ فالحاجة كبيرة هناك بعد الزلزال، وما نتج عنه من قتلى وجرحى وتشريد لكثير من الناس الذين أصبحوا بلا مأوى؛ بسبب الهدم والتصدع الذي طال عددا كبيرا من المباني؛ فجعلها غير صالحة للسكن، يضاف إليها قسوة الطقس الذي صعّب من عمليات الإنقاذ وتقديم المساعدة. ويمكن المساهمة عبر الرابط:



وزارة الشؤون الاجتماعية

Ministry Of Social Affairs

تعميم

https://alturath.net/gTHOGL .

كما أن الجمعية واستجابة لتوجيهات مجلس الوزراء بتكليف وزارة الشؤون الاجتماعية بتنظيم حملة تبرعات لإغاثة المتضررين من الزلزال، وتخفيف المعاناة عنهم، بمساهمة الجمعيات واللجان الخيرية وجمعيات النفع العام ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، والمواطنين والمقيمين، ستقوم الجمعية بالعمل ضمن هذه الحملة وفي إطار التنسيق المشترك مع وزارة الشؤون الاجتماعية.

بتوجيهات من صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله أطلقت وزارة الشؤون حملة لجمع التبرعات برابط موحد للجمعيات الخيرية لإغاثة المتضررين من زلزال تركيا وسوريا





أبرز جهود جمعية إحياء التراث في إغاثة المنكوبين منذ تأسيسها

- **عام ١٩٨٩:** إغاثة المنكوبين من الجفاف والمجاعة والكوليرا في شرق أفريقيا.
- **عام ١٩٨٩:** إغاثة المنكوبين من الجفاف والمجاعة والكوليرا في شرق أفريقيا.
- **عام ١٩٩٢:** إغاثة المنكوبين في معسكر اللاجئين في الصومال وكينيا.
- **عام ١٩٩٢:** إغاثة المنكوبين من الأمطار الغزيرة والسيول التي أصابت إقليم السند.
- **عام ١٩٩٢:** إغاثة مئتي ألف لاجئ يعانون الجوع والمرض والعري.
- **عام ١٩٩٢:** إغاثة عاجلة لضحايا زلزال مصر المدمر.
- **عام ١٩٩٢:** إغاثة منكوبي زالزال أندونيسا من قتلى وجرحى ومشردين.
- **عام ١٩٩٢:** إغاثة المنكوبين من مرض الكوليرا في طاجيكستان.
- **عام ١٩٩٢:** إغاثة المسلمين المنكوبين في البوسنة.
- عام ١٩٩٣: إغاثة المنكوبين أكثر من ١٢ ألف قتيل وآلاف الجرحى والمشردين في زلازل الهند.
- **عام ١٩٩٤:** إغاثة آلاف المنكوبين والمتضررين من زلزال إندونيسيا.
- **عام ١٩٩٤:** إغاثة آلاف المنكوبين والجوعى والمشردين في فيضانات إندونيسيا.
- **عام ١٩٩٤:** إغاثة المسلمين المنكوبين نتيجة الحرب الأهلية في رواندا بين التوتسي والهوتو.
- **عام ١٩٩٤:** إغاثة المنكوبين من الفيضانات التي حدثت في جيبوتي ودمرت أكثر من ٨٠ ٪ من المنازل.
- **عام ١٩٩٤:** علاج أكثر من ٦٥ ألف حالة في غرب أفريقيا.
- **عام ١٩٩٤:** إغاثة دوائية غذائية وهي لأولى من نوعها في غينينا كوناكري.
- **عام ١٩٩٥**: إغاثة ضحايا الحرب والشتاء في الشيشان.
- عام ١٩٩٥: إغاثة ضحايا الأمطار والسيول الجارفة والكوليرا في جيبوتي.
- عام ١٩٩٥: إغاثة المسلمين المتضررين من الحرب الأهلية في بورندي.
- عام ١٩٩٦: إغاثة المنكوبين من الطاعون في كينيا.
- **عام ٢٠٠٠:** إغاثة آلاف النازحين بسبب الحرب الأثيوبية.
- **عام ٢٠٠١:** إغاثة المنكوبين في القرن الإفريقي بسبب الجفاف والكوليرا والطاعون (أوغادين شرق أثيوبيا – الصومال – كينيا – جيبوتي) والذي يقطنه أكثر من ١٠ ملايين مسلم.
- **عام ٢٠١٨:** إغاثة أكثر من ٤٣٦٠ أسرة بورمية في مخيمات اللاجئين على الحدود التايلاندية.
- **عام ٢٠٢٠:** حملة خاصة شاملة لإعانة المتضررين من جائحة كرونا داخل الكويت من العمالة المنقطعة عن العمل أو الأسر المتعففة.
- **عام ٢٠٢٢:** إغاثة المنكوبين من ضحايا الفيضانات والسيول في باكستان.
- **عام ٢٠٢٢:** إغاثة ضحايا الفيضانات والسيول في النيجر، التي أضرت ب ٣٢٩ ألف شخص ودمرت ٣٤ ألف منزل.
- **عام ٢٠٢٢:** تقديم إغاثة عاجلة لمتضرري السيول والفيضانات في اليمن.

حملات مستمرة ودائمة للدول المنكوبة من الحروب والثورات في سوريا واليمن منذ بداية الأزمة، من: إيواء وإغاثة وبناء مساكن مناسبة للأسر والأرامل والمهجرين الفقراء في مخيمات الإيواء، وحملة دفء الشتاء، ورغيف الخبز، ومشروع (صدقتي الشهرية).

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة إغاثة عاجلة لمتضرري زلزال تركيا وشمال سوريا، وأهابت الجمعية بأهل الكويت بتقديم ما يمكن لإخواننا هناك؛ فالحاجة كبيرة هناك بعد الزلزال

4

فيها آيات ودلائل
على قدرة الله الباهرة

الزلازل عبرة وعظة

القسم العلمي بالفرقان

لا تزال نذر الله -تعالى- على عباده تتابع، تلك النذر والآيات التي تأتي بأنواع مختلفة، فتارة عبر رياح مدمرة، وتارة عبر فيضانات مهلكة، وتارة عبر حروب طاحنة، وتارة عبر زلازل مروعة، وما رأيناه من زلزال عظيم في تركيا الأسبوع الماضي الذي دمَّر الكثير من العمران، فكم من عمارة شاهقة سقطت على من فيها! وكم من منازل تهدمت على أصحابها هلك فيه ألوف من البشر! وصل العدد بالأمس أكثر من أربعة آلاف قتيل، وشرد فيه خلق كثير، وذلك كله في دقائق! ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾.

إن هذه الزلازل ما هي إلا آيات لأولي الألباب ودلالة على قدرة الله الباهرة؛ حيث يأذن الله -جل جلاله- لهذه الأرض أن تتحرك بضع ثوان أو دقائق؛ فينتج عن ذلك هذا الدمار العظيم، وهذا الهلاك الفاجع، الذي قد يروح ضحيته الآلاف، إن هذا الرعب المجلجل للقلوب ما هو إلا تذكير للناس لعلهم يتوبون إلى ربهم ويؤوبون إليه ويستغفرونه ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾.

عقوبة الله شاملة

إن عقوبة الله إذا نزلت شملت الصالح والطالح، الصغير والكبير، الذكر والأنثى على حد سواء، ثم يبعثون على نياتهم، روى الإمام أحمد من حديث أم سلمة --رضي الله عنه-ا- قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إذا ظهرت المعاصي في أمتي، عمهم الله بعذاب من عنده، فقلت: يا رسول الله، أما فيهم يومئذ أناس صالحون؟ قال: بلى، قلت: كيف يُصنع بأولئك؟ قال: يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان».

من أسباب الذنوب والمعاصي

يقول الله -جل جلاله مبيناً أن هذه المصائب التي تحل بالعباد ما هي إلا بسبب ذنوبهم ومعاصيهم-: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾، وقال -جل شأنه عن الأمم الماضية-: ﴿فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

موعظة ورحمة للمؤمنين

قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-:

«وقد يأذن الله -سبحانه- للأرض في بعض الأحيان فتحدث فيها الزلازل العظام؛ فيحدث من ذلك الخوف والخشية والإنابة والإقلاع عن المعاصي، والتضرع إلى الله -سبحانه- والندم، كما قال بعض السلف وقد زلزلت الأرض: «إن ربكم يستعتبكم»، وذكر الإمام أحمد عن صفية قالت: «زلزلت المدينة على عهد عمر فقال: أيها الناس، ما هذا؟ ما أسرع ما أحدثتم! لئن عادت لا تجدوني فيها».

من أشراط الساعة

هذه الزلازل من أشراط الساعة التي أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- عن كثرتها في آخر الزمان؛ فقال -فيما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه-: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، ويتقارب الزمان، وتكثر الزلازل، وتظهر الفتن، ويكثر



عقوبة الله إذا نزلت شملت الصالح والطالح الصغير والكبير الذكر والأنثى على حد سواء ثم يبعثون على نياتهم



الهرج» قيل وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل القتل»، وها أنتم أولاء ترون كثرتها وتتابعها في هذا الزمن؛ تصديقا لقول نبينا -صلى الله عليه وسلم.

عتاب من الله -عزوجل- للعباد

كتب عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- إلى الأمصار: «أما بعد فإن هذا الرجف شيء يعاتب الله -عزوجل- به العباد، وقد كتبت إلى سائر الأمصار أن يخرجوا في يوم كذا، فمن كان عنده شيء فليتصدق به فإن الله -عز وجل- قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى× وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ وقولوا كما قال آدم: ﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقولوا كما قال نوح: ﴿وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾ وقولوا كما قال يونس: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾.

عظة وعبرة

إنها لعظة وعبرة أن يكون الناس نائمون، آمنون، ثم يأتيهم الزلزال ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون﴾، تصور نفسك في تلك اللحظات ما أنت صانع؟ وما الذي يدور في خلدك؟ وما الخواطر التي تمر بفؤادك؟ إذًا

الواجب على المسلمين عند حدوث الزلزال

قال العلامة ابن باز-رحمه الله-: لا شك أن ما حصل من الزلازل في جهات كثيرة، من جملة الآيات التي يخوف الله بها -سبحانه- عباده، وكل ما يحدث في الوجود من الزلازل وغيرها مما يضر العباد، ويسبب لهم أنواعًا من الأذى، كله بأسباب الشرك والمعاصي، كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣)، فالواجب على جميع المكلفين من المسلمين وغيرهم، التوبة إلى الله -سبحانه-، والاستقامة على دينه، والحذر من كل ما نهى عنه من الشرك والمعاصي، حتى تحصل لهم العافية والنجاة في الدنيا والآخرة من جميع الشرور، وحتى يدفع الله عنهم كل بلاء، ويمنحهم كل خير.

الزلازل من أشراط الساعة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرتها في آخر الزمان

الزلازل تخويف من الله -عزوجل- لعباده

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: الزلازل من الآيات التي يخوّف الله بها عباده، كما يخوِّفهم بالكسوف وغيره من الآيات، والحوادث لها أسباب وحكم، فكونها آية يخوف الله بها عباده، فهذه حكمة منه سبحانه.



لم لا نتعظ بما يحدث لغيرنا؟ لماذا لا نغير من واقعنا؟ لماذا هذا الإصرار على معاصي الله -تعالى- والمجاهرة بها؟ نرى بأم أعيننا الحوادث المروعة، والعقوبات المهلكة، ولا نزال نصر على معصية الجبار -جل جلاله؟

أمور ينبغي الوقوف عندها

هناك أمور عدة عند هذه الأحداث الكونية لابد لنا من التفكر والتدبر فيها؛ فما نزلت هذه البلاءات إلا لحكمة من الله -تعالى-، ومن هذه الأمور ما يلي:

أولًا: نعمةٌ كبرى من الله ورحمةٌ عظيمة

هذه الأرض التي نعيش عليها من نعم الله الكبرى علينا، فإنَّ الله -سبحانه وتعالى- قد مكننا منها، نعيش على ظهرها، وندفن موتانا في باطنها، قال -تعالى-: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾، نعمةٌ كبرى من الله ورحمةٌ عظيمة أن تستيقظ صباحًا وترى الأرض مستقرَّة، لا تعرف هذه النعمة إلا إذا شاهدت زلزالًا أو انفجر بركان، فلولا أنها مستقرة، لم يبقَ بناءٌ على وجهها، قال ابن القيم -رحمه الله-: «ثمَّ تأمل خلق الأرض على مَا هِيَ عَلَيْه حِين خلقهَا واقفة سَاكِنة؛ لتكون مهادًا ومستقرا للحيوان والنبات والأمتعة، ويتمكن الْحَيَوَان وَالنَّاس من السَّعْي عَلَيْهَا فِي مآربهم وَالْجُلُوس لراحاتهم، وَالنَّوْم لهدوئهم، والتمكن من أعمالهم، وَلَو كَانَ رجراجة متكفئة لم يستطيعوا على ظهرهَا قرارا وَلَا هُدُوا، وَلَا ثبت لَهُم عَلَيْهَا بناء، وَلَا أمكنهم عَلَيْهَا صناعَة، لَا تجَارَة وَلَا حراثة وَلَا مصلحَة، وَكَيف كَانُوا يتهنون بالعيش والأرض ترتج من تَحْتهم؟ وَاعْتبر ذَلِك بِمَا يصيبهم من الزلازل على قلَّة مكثها، كَيفَ تُصيرّهم إلى ترك مَنَازلهمْ والهرب عَنْهَا، وَقد نبه الله -تعالى- على ذَلك بقوله: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ وَقوله -تعالى-: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾.

ثانيًا: الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم

إنَّ الْمُؤمنَ وَقد أُوتيَ قَلبًا حَيًّا وَحِسًّا مُرهَفًا لَيَتَأَثَّرُ بمِثلِ هَذِه الأَحوَالِ المُخِيفَةِ مُقتَدِيًا بِنَبِيِّه -صلى الله عليه وسلم- الَّذِي كَانَ إِذَا رَأَى رِيحًا أَو غَيمًا عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجهِه؛ فَأَقبَلَ وَأَدبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ خَوفًا مِن نُزُولِ عَذَابٍ، وَيَخرُجُ فِي الكُسُوفِ فَزِعًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ مُستَعجِلًا، يَخشَى أَن تَكُونَ السَّاعَةُ، يَفعَلُ ذَلِكَ لِرُؤيَةِ غَيمٍ غَالِبُ مَا يَأتي فِيه المَطَرُ وَالغَيثُ، أَو لِكُسُوفِ الشَّمسِ وَذَهَابِ بَعضِ ضَوئِهَا، فَكَيفَ لَو أَحسَّ بزلزلة أو ارتجت الأرض به، أو رأى تساقط البنيان وتشقق الأرض من حوله؟ إِنَّهَا لَمِن قَسوَةِ القُلُوبِ وَعَمَى البَصَائِرِ أَن يَسمَعَ النَّاسُ وَيَروا القَوَارِعَ الَّتي تَشِيبُ لها مَفَارِقُ الولدَانِ، وَتَتَوَالى عَلَيهِمُ الزَّوَاجِرُ الَّتي تَخشَعُ لها صُمُّ الجِبَالِ، ثُمَّ يَستَمِرُّوا عَلَى تَمَرُّدِهِم وَطُغيَانِهِم وَيَتَمَادَوا في غَيِّهِم وَعِصيَانِهِم، ويَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى شَهَوَاتِهِم مُتَّبِعِينَ أَهوَاءَهُم، غَيرَ عَابِئِينَ بِوَعِيدٍ وَلا مُنصَاعِينَ لِتَهدِيدٍ، مُقتَصِرِينَ في تَفسِيرِ مَا حَدَثَ عَلَى أَنَّهُ مُجَرَّدُ أَمرٍ طَبَعِيٍّ وَحَدَثٍ اعتِيَادِيٍّ ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾.

ثالثًا: كيف بِزَلزَلة الأرض يوم القيامة؟

إِذَا كَانَ زِلزَالٌ وَاحِدٌ أحدث فِي دُنيَا النَّاسِ مِنَ الفَزَعِ مَا أحدث، فَكَيفَ بِزَلزَلَةِ الأَرضِ كُلِّهَا يوم لا ينفع مال ولا بنون قال -تعالى-: ﴿يا أيّها اتَّقُوا رَبَّكُم إِنَّ

مِـن قَـسـوَةِ القُلُوبِ وَعَمَى البَـصَـائِـر أن يَسمَعَ النَّاسُ الـقَـوَارِعَ والـزَّوَاجِـر ثُمَّ يَستَمِرُّوا عَلَى تَمَرُّدِهم وَيَتَمَادَوا فِي غَيِّهِم وَعِصيَانِهِم



زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - يَومَ تَرَونَهَا تَذهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمَّا أَرضَعَت وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَملٍ حَملَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾، إنَّهُ لَيُذَكِّرُنَا بِعَجزِ الإنسَانِ عِندَ قِيَامِ السَّاعَةِ ﴿إِذَا زُلزِلَتِ الأَرضُ زِلزَالَهَا - وَأَخرَجَتِ الأَرضُ أَثقَالَهَا - وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا﴾، والزلزلةُ من علامات الساعة، وقد أخرج البخاري في «صحيحه» أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يُقبَضَ العلمُ، وتكثُر الزلازِلُ، ويتقارَبُ الزمانُ ..» الحديث.

رابعًا: ترك المنكر والعزوف عن الأمر بالمعروف

عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ -رضي الله عنه-مَا، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا «رواه البخاري.

إذَا كَانَ زِلزالٌ وَاحِدٌ أحدث فِي دُنيَا النَّاس مِنَ الفَزَعِ مَا أحدث فَكَيفَ بِزَلزَلَةِ الأرض كُلِّهَا يوم لا ينفع مال ولا بنون

اتقوا الله -تعالى- واعتبروا بما جرى

قال الشيخ صالح فوزان الفوزان: أيُّها الناس، اتقوا الله -تعالى-، واعتبروا بما جرى ويجري من الأحداث المروعة من حولكم فإن فيها مزدجرًا لمن كان حي القلب حاضره، وأما الغافل فما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون، تذكروا -عباد الله- بهذا الزلزال الذي يهدد أهل المعاصي ومن جاورهم، يهددهم ليلاً ونهاراً، تذكروا الزلزال الأكبر عند قيام الساعة قال -تعالى-: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا(١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ- يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾؛ فاتقوا الله عباد الله، وأصلحوا أنفسكم وأصلحوا من حولكم وأصلحوا في بلادكم، يصلح الله أموركم ويغفر لكم ذنوبكم.

ابن باز -رحمه الله-: لا شك أن ما حصل من الزلازل في جهات كثيرة، من جملة الآيات التي يخوف الله بها -سبحانه- عباده

هناك أمور عدة عند هذه الأحداث الكونية لابد لنا من التفكر والتدبر فيها؛ فما نزلت هذه البلاءات إلا لحكمة من الله -تعالى

حوادث الزلازل والرجفات في عهد الصحابة والتابعين

هذه بعض حوادث الزلازل التي عايشها بعضُ الصحابةِ -رضي الله عنهم- والتابعون -رحمهم الله.

رجفات في زمن النبي -ﷺ

وقعت رجفات في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا أنها كما قال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: «إنا كنا نرى الآيات مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بركات»، وعن سعيد بن زيد -رضي الله عنه- قال: كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحراء أنا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، فتزلزل الجبل، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اثبت حراء فليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد».

عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه

زُلزلت الأرض على عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حتى اصطفقت السرر، فتقول راوية الأثر - وهي صفية بنت أبي عبيد زوجة ابن عمر -: وابنُ عمر -رضي الله عنهما- يُصَلِّي فلم يَدْرِ بها، ولم يوافق أحدًا يصلي فدرى بها ، فخطب عمر الناس فقال: «أَحْدَثْتُمْ ؟ لقد عجلتم!»، ولا أعلمه إلا قال: «لئن عادت لأخرجن من بين ظهرانيكم»، ويقول مجاهد بن جبر المكي -رحمه الله-: زلزلت مكة، فقال عمر -رضي الله عنه-: «انظروا ماذا تعملون؛ فإنها مكة، لأنْ أعمل عشر خطايا بركية أحبُّ إلي من أن أعمل بمكة خطيئة واحدة».

عهد عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه

وعن علقمة، قال: زلزلت قَسًا - وهي موضع عند البصرة - على عهد عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- فقال عبد الله: «إنا كنا نرى الآيات مع رسول الله -تعالى- بركات، وأنتم ترونها تخويفا»، وعن عبد الله بن مسعود أيضاً - -رضي الله عنه- - قال: «إذا سمعتم هذا من السماء فافزعوا إلى الصلاة»، عن قزعة عن علي -رضي الله عنه- أنه صلى في زلزلة ستّ ركعات في أربع سجدات: خَمْسُ ركعات وسجدتين في ركعة، وركعةً وسجدتين في ركعة.

في زمن التابعي الجليل عون بن عبدالله

وكان التابعي الجليل عون بن عبد الله: «ما رأيت أعلم بتأويل كتاب الله منه» وهو محمد بن كعب القرظي معه جلساء كانوا من أعلم الناس بالتفسير، وكانوا مجتمعين في مسجده الربذة – وهو موضع يقع على بعد ٢٠٠ كيلو متراً تقريباً شرقي المدينة النبوية -فجاءت زلزلة، فسقط عليهم المسجد، فماتوا جميعاً تحته رحمهم الله.

رجفة بالشام «سنة ١٣٠ هـ»

ويَذْكُرُ محمد بن عمرو بن محمد بن شداد بن أوس الأنصاري رحمه الله – حفيد الصحابي شداد بن أوس الأنصاري -رضي الله عنه- -: أنه لما كانت الرجفة التي بالشام «سنة ١٣٠ هـ» كان أكثرها ببيت المقدس، فهلك كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم، ووقع منزل شداد بن أوس - -رضي الله عنه- - على من كان معه، وسَلِمَ محمد بن شداد، وقد ذهبت رِجْلُهُ وذهب مَتاعُهُ تحت الردم.

رجفة حمص «سنة ٩٤ هـ»

ونقل أبو بكر الخلال في (كتاب العلل) عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: «سألني إنسان عن الرجفة، فكتبت له هذا الحديث – وقال: ما أَحْسَنَهُ -: أنبأنا أبو المغيرة، قال: «أصاب الناس رجفة بحمص «سنة ٩٤ هـ» ففزع الناس إلى المسجد، فلما صلى أيفع بن عبد الكلاعي صلاة الغداة، قام في الناس، فأمرهم بتقوى الله، وحذرهم وأنذرهم، ونزع القوارع من القرآن، وذكر الذين أهلكوا بالرجفة قبلنا، ثم قال: «والله، ما أصابت قوما قط قبلكم إلا أصبحوا في دارهم جاثمين، فاحمدوا الله الذي عافاكم ودفع عنكم، ولم يُهْلِكْكُمْ بما أهلك به الظالمين قبلكم»، وكان أكثر دعائه: «لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، واستغفروا الله».





أسوأ 10 زلازل ضربت الكرة الأرضية منذ عام 1950

1. **زلزال تشيلي (قوته 9.5):** وقع هذا الزلزال بتاريخ 22-5-1960، وهو أقوى زلزال مُسجل في تاريخ البشرية، تسبب هذا الزلزال في وقوع موجات تسونامي أثرت على كل من الولايات المتحدة واليابان والفلبين، وقد نتج عن الزلزال والتسونامي مقتل 6000 شخص تقريبًا.

2. **زلزال الاسكا (قوته 9.2):** وقع بتاريخ 28-3-1964، وقد تسبب هذا الزلزال في حدوث موجات تسونامي تسببت في خسائر مادية بلغت 311 مليون دولار، ومقتل 143 شخصًا.

3. **زلزال سومطرة - اندونيسيا (قوته 9.1):** وقع بتاريخ 26-12-2004، تسبب هذا الزلزال الكبير في تكوين موجات تسونامي هائلة، أثرت على دول عدة، وتسببت في مقتل أكثر من ربع مليون شخص.

4. **زلزال هونشو - اليابان (قوته 9.0):** بتاريخ 11-3-2011، من أكثر الزلازل أثراً بالتاريخ، حيثُ تسبب هذا الزلزال الذي استمر لـ 6 دقائق بموجات تسونامي هائلة، تسببت في خسائر مادية بالمليارات ومقتل أكثر من 18 الف شخص.

5. **زلزال كاماتشكا - روسيا (قوته 9.0):** بتاريخ 4-11-1952 وتسبب في خسائر مادية تقدر بمليون دولار ولكن دون وقوع ضحايا.

6. **زلزال تشيلي (قوته 8.8):** بتاريخ 27-2-2010 ، وتسبب في مقتل 525 شخصاً وتدمير مئات المباني.

7. **زلزال سواحل الاكوادور (قوته 8.8):** بتاريخ 31-1-1906 وتسبب في مقتل 1000 شخص تقريباً.

8. **زلزال جزيرة الفئران - الاسكا (قوته 8.7):** بتاريخ 4-2-1965 ، تسبب هذا الزلزال الكبير في وقوع تسونامي ولكن دون وجود خسائر كبيرة؛ بسبب ندرة عدد السكان والمدن.

9. **زلزال سومطرة - اندونيسيا (قوته 8.6):** وقع هذا الزلزال بتاريخ 28-3-2005 وتسبب في مقتل 1346شخصاً.

10. **زلزال اسام في التيبت بين الهند والصين (قوته 8.6):** وقع هذا الزلزال بتاريخ 15-8-1950، وتسبب في مقتل 30 ألف شخص، وتدمير الآف المنازل والمعابد والمساجد.

لابد لنا من التفكر والتدبر في الأحداث الكونية فما نزلت هذه الأحداث إلا لحكمة من الله تعالى

الفوزان: أيّها الناس، اتقوا الله -تعالى-، واعتبروا بما جرى ويجري من الأحداث المروعة من حولكم فإن فيها مزدجرًا لمن كان حي القلب حاضره



هزّةٌ قلبيَّة

وائل سلامة

إن الزلزال المدمر الذي ضرب الحدود التركية السورية الأسبوع الماضي فيه عبرة وعظة بليغة، فبينما الناس في بيوتهم آمنين مطمئنين، إذا بهم يجدون أنفسهم تحت الأنقاض، ما بين قتيل وجريح، وناج وهالك، ولا تسمع إلا العويل والنحيب، دمار وخراب هنا وهناك، كل ذلك في ثوانٍ معدودة، فسبحان الله الحي القيوم!

إنها فاجعة هزّت قلوب المسلمين في كل مكان، وتركت وراءها آلاف القصص المأساوية المُبكية، وسيلٌ من المشاهد المؤلمة، فهذه أم تحتضن أولادها وتفضل الموت معهم، وهذا أبٌ يموت وهو ينقذ أبناءه، وهذه صرخات أطفال من تحت الأنقاض، تدمي القلوب، يسمعها الناس ولكنهم عن فعل شيء عاجزون، ذكريات مؤلمة لن تُفارق من عاشوها، فالناجون منهم، ربما اختلطوا للحظات أو ساعات بجثث ذويهم، وكابدوا لحظات موتهم، إنها لحظات لا يمكن أن تُمحى من ذاكرة البشر.

لقد جاء الزلزال هزّةً للقلوب؛ لتدرك أنّ الله -تعالى- مُقلّب الأحوال ومُغيّر الأمور، وأنّه -سبحانه- إذا أراد شيئًا قال له كن فيكون، فما بين غمضة عين وانتباهتها، يغير الله من حال إلى حال، وأنّ البلاء إذا نزل عم الصالح والطالح، والصغير والكبير، ثم يُبعث كلٌ على نيته، فله الحكمة البالغة، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون، كقوله -تعالى- محذرًا أهل القرى الذين كفروا وكذبوا رسلهم، أن يأتيهم عقاب الله في أي وقت، قال -تعالى-: {أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ، أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ، أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ} (الأعراف ٩٧).

إنّها هزّةٌ للقلوب الغافلة عن نعم الله -تعالى- التي لا تُعَدُّ ولا تحصى، التي من أعظمها نعمة العافية، تلك النعمة التي لا يدركها إلا من فقدها؛ فالعافية إذا دامَت جُهلَت، وإذا فُقدَت عُرفَت لذتُها وانكشفت متعتُها، فما أحوجنا -ونحن آمنون مطمئنون في حصن العافية- إلى اليقظة والإفاقة والتوبة والإنابة والدعاء وقت الرخاء قبل نزول البلاء!.

إنّها عبرة وموعظة، وآية من الله لعباده منذرة، وتخويف منه -سبحانه- لهم بأنّ الموت يأتي بغتة لعلهم يتوبون وإليه يرجعون، قال -تعالى-: {فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا} (الأنعام:٤٣)، وفي زمن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- زُلزلت الأرض، فخطب -رضي الله عنه- في الناس وحثّهم على التوبة والرجوع إلى الله.

إنّها هزّةٌ تُذَكّرُنا بزلزلة يَوم القيامَة، وأهوالِ الآخِرَة، تلك الزلزلة العظيمة التي تذهل معها العقول، ويشيب لها الولدان، والكل في سكرة من الفزع والهول العظيم، الذي لا نجاة فيه إلا لمن اتقى الله -تعالى-، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ}.

إنّها هزّةٌ تدعونا إلى المبادرة بالأعمال الصالحة قبل فوات الأوان، وقبل أن تداهمنا الفتن، فيحال بيننا وبين فعل الخير، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنتظرونَ إلّا مرضًا مُفسدًا، أو هَرمًا مُفندًا، أو غنًى مطغيًا، أو فقرًا مُنسيًا، أو موتًا مُجهزًا، أو الدّجالَ، فشرُ مُنتظَرٍ، أو السّاعةُ، والسّاعةُ أدهَى وأمَرُ».



أعمال القلوب

الصبر

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

الإيمان نصفان، نصف صبر ونصف شكر (الإمام أحمد).

عرض علي صاحبي مقطعاً مصوراً لأحد المعجبين في رده على عدم جواز الاستعانة بغير الله، يقول:

يقول الله -تعالى-: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} (٤٥) فكيف لا تجوز الاستعانة بغير الله ولا سيما إذا كان الله قد أمرنا بالاستعانة بهم كائنتما لمكانتهم عند الله؟ هذا جهله مركب، جاهل باللغة، وجاهل بالعقيدة، وأمثاله لا يستهدفون، وإنما نتوجه للعامة الذين يُلبّس عليهم أمثال هذا.

- الصبر، واجب على المسلم بإجماع الأمة، وهو حبس النفس عن الجزع والتسخط، ولا شك أنه درجات، أوله واجب وآخره صبر الأنبياء، وذكر الإمام أحمد أنه ورد في كتاب الله في نحو تسعين موضعاً على ستة عشر نوعاً.

استغرب صاحبي مقولتي!

- كنت أظن أن الصبر ثلاثة أنواع، صبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، وصبر على البلاء.

- نعم هو كذلك، ولكن الإمام يذكر تفصيل هذه الثلاث يقول:

الأول: الأمر به نحو قوله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (١٥٣) وقوله: {اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} آل عمران: ٢٠ وقوله: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ} النحل: ١٢٧.

الثاني: النهي عن ضده كقوله: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ} (الأحقاف: ٥٣). وقوله: {وَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ} الأنفال: ١٥. فإن تولية الأدبار: ترك للصبر والمصابرة وقوله: {وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} محمد: ٣٣ فإن إبطالها ترك الصبر على إتمامها وقوله: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا} (آل عمران: ١٣٩) فإن الوهن من عدم الصبر.

الثالث: الثناء على أهله كقوله -تعالى-: {الصابرين والصادقين} الآية آل عمران: ١٧ وقوله: {وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} (البقرة: ١٧٧) وهو كثير في القرآن.

الرابع: إيجابه -سبحانه- محبته لهم كقوله: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} (آل عمران: ١٤٦). الخامس: إيجاب معيته لهم وهي معية العلم والإحاطة كقوله: {وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (الأنفال: ٤٦) وقوله: {وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة: ٢٤٩). (الأنفال: ٦٩).

السادس: إخباره بأن الصبر خير لأصحابه كقوله: {وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ} (النحل: ١٢٦) وقوله: {وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ} (النساء: ٢٥).

السابع: إيجاب الجزاء لهم بأحسن أعمالهم كقوله -تعالى-: {وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} النحل: ٩٦.

الثامن: إيجابه -سبحانه- الجزاء لهم بغير حساب، كقوله -تعالى-: {بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} (آل عمران: ١٢٥)، ومنه قول النبي -ﷺ-: «واعلم أن النصر مع الصبر».

الحادي عشر: الإخبار منه -تعالى- بأن أهل الصبر هم أهل العزائم كقوله -تعالى-: {وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} الشورى: ٤٣.

الثاني عشر: الإخبار أنه ما يلقى الأعمال الصالحة وجزاءها والحظوظ العظيمة إلا أهل الصبر كقوله -تعالى-: {ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرين} القصص: ٨٠، وقوله: {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} (٣٥).

الثالث عشر: الإخبار أنه إنما ينتفع بالآيات والعبر أهل الصبر كقوله -تعالى- لموسى: {أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} إبراهيم: ٥ في أهل سبأ: {فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} سبأ ١٩. وقوله في سورة الشورى: {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور}.

الرابع عشر: الإخبار بأن الفوز المطلوب المحبوب والنجاة من المكروه المرهوب ودخول الجنة إنما نالوه بالصبر كقوله -تعالى-: {وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}.

الخامس عشر: أنه يورث صاحبه درجة الإمامة سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه- يقول: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، ثم تلا قوله -تعالى-: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} (السجدة: ٢٤).

السادس عشر: اقترانه بمقامات الإسلام والإيمان كما قرنه الله -سبحانه وتعالى- باليقين وبالإيمان وبالتقوى والتوكل وبالشكر والعمل الصالح والرحمة؛ ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له، كما أنه لا جسد لمن لا رأس له، وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: خير عيش أدركناه بالصبر. وأخبر النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: (أنه ضياء) (صحيح مسلم) وقال -ﷺ-: «من يتصبر يصبره الله» متفق عليه.

وفي الحديث الصحيح: «عجباً لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» صحيح مسلم. وقال للمرأة السوداء التي كانت تصرع فسألته: أن يدعو لها: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، فقالت: إني أتكشف فادع الله: ألا أتكشف فدعا لها. متفق عليه. وأمر عند ملاقاة العدو بالصبر عند المصيبة وأخبر: «أنه إنما يكون عند الصدمة الأولى» متفق عليه.

- تفصيل جميل، وسمعت أن الصبر ينبغي أن يكون جميلاً

نعم هو قوله -تعالى-: {فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا} (المعارج: ٥) وهو الصبر الذي لا شكوى فيه ولا معه، ودعني أختم بمعنى قوله -ﷺ-: «ومن يتصبر يصبره الله» الحديث.. ذلك أن الصبر يكتسب فيبدأ من القلب، ويذكر المرء نفسه بأنه يتعامل مع الله، فيتقبل أوامره وينتهي عن نواهيه ويرضى بقضائه، ويدرب قلبه، ويعالج ضعفه، ويستعين بالله على ذلك حتى يتقوى صبره، ويترقى في درجات الصبر، حتى يكتبه الله من الصابرين.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



شرح كتاب النَّفَقات من مختصر مسلم

باب: للمَرأةِ أنْ تُنْفقَ مِنْ مَالِ زَوْجها بالمَعْروف على عِيَاله

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ إِلَى النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم-، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، واللَّه مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيّ مِنْ أَنْ يُذِلّهُمُ اللَّهُ؛ مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ومَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبّ إِلَيّ مِنْ أَنْ يُعِزّهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ خِبَائِك، فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه»، ثُمّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مُمْسِكٌ، فَهَلْ عَلَيّ حَرَجٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى عِيَالِه مِنْ مَالِه بِغَيْرِ إِذْنِه؟ فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُنْفِقِي عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوف»، الحديث رواه مسلم في الأقضية (٣/١٣٣٨) باب: قضيّة هند، ورواه البخاري في المظالم (٢٤٦٠) باب قصاص المظلوم إذا وجدَ مالَ ظالمه، ورواه في الأحكام (٧١٦١) باب: مَنْ رأى القاضي يَحكم بعِلْمه في أمر الناس، إذا لم يَخف الظُّنونَ والتُّهمة.

«هند» هي بنت عتبة العبشمية القُرشية الكنانية، زوجة أبي سفيان بن حَرب، وأمّ الخليفة مُعاوية -رضي الله عنهم-، أبوها عُتبة بن ربيعة سيدٌ مِنْ سادات قريش وبني كنانة، عُرف بحكْمته وسَداد رأيه. ظلّت زمناً في الكفْر ومُحاربة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مؤلّبةً رجال قريش عليه، حتى ألقى اللهُ في قلبها نُور الإيمان بعد فتح مكة، وأسْلمت بعد إسْلام زوجها أبي سفيان.

أحبّ البيوت إلى نفسي

قالَتْ: «جَاءَتْ هِنْدٌ إِلَى النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم-، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، واللّه مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ، أَحَبّ إِلَيّ مِنْ أَنْ يُذِلّهُمَ اللَّهُ؛ مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ...»، قال القاضي عياض: أرادت بقولها أهل خباء، نفسه -صلى الله عليه وسلم- فكنّتْ عنه بأهلِ الخباء إجْلالاً له. قال: ويحتمل أنْ تُريد بأهلِ الخباء: أهل بيته، والخِبَاء يُعبّر عن مَسْكن الرّجل وداره، وأصلُ الخباء: خيمة من وَبَر أو صوف، ثمّ أُطْلقتْ على البيت كيفما كان.

فتقول له هند: يا رسولَ الله، والله لقد مَضى عليّ زمانٌ كان بيتُك أبغض البيوت إلى نفْسي، وكنتُ أتمنى أنْ يُذل الله هذا البيت ذلاً فوق ذل البَشر، وقد أصبحت اليوم أراك وأرى بيتك أحبّ البيوت إلى نفسي، ولا أتمنّى لأحدٍ أنْ يعزه الله مثلما أتمنّى لك ولأهل بيتك.

فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «وأَيْضاً، والّذي نَفْسي بِيَدِه» أيضًا، يقال: آضَ يَئيضُ أيضاً إذا رَجَع، والمعنى: ورجُوعاً منّي على قولك. أي: وأيضاً سَيَزيدك الله حبّاً لي، إذا تمكّن الإيمانُ في قلبك.

قال ابن التّين: فيه تَصديقٌ لها فيما ذكرته. قال الحافظ ابن حجر: كأنّ ابن التين رأى أنّ المعنى: وأنا أيضاً بالنسبة إليك؛ مثل ذلك على معنى، وأنا كذلك لمْ يكنْ على ظَهر الأرض، أحبّ إليّ مِنْ أنْ يذلها الله منك.

> **من فوائد الحديث جواز تحكيم العُرف والعادة في الأمور التي ليس فيها تحديدٌ شرعي**

إنّ أبا سفيان رجلٌ مُمْسك

وقد اسْتراحتْ هند بهذا اللّقاء، وأنستْ بهذا الجواب، فعرَضتْ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيئاً مِنْ خاصّة أمْرها، وسرا مِنْ أسْرار بيتها، وما يقع بينها وبين زوجها، فقالت: يا رسولَ الله، إنّ أبا سفيانَ رجلٌ مُمْسك» أي: شحيح بَخيل، وفي رواية: «إنّ أبا سفيان رجلٌ شحيح» والشح البُخل مع حرص، والشحّ أعمّ مِنَ البُخل؛ لأنّ البُخل يختصّ بمنع المال، وقيل: الشح لازم كالطبع والبُخل غير لازم.

في الحديث جواز ذِكر الإنْسَان بما يَكره إذا كان على وجْه الاسْتفتاء والشّكوى ونحو ذلك وهو أحدُ المَواضع التي تُباح فيها الغيبة

منْ له عند غيره حقٌ وهو عاجزٌ عن اسْتيفائه جاز له أنْ يأخذَ منْ ماله قدْرَ حقّه بغير إذْنه وهو قول الشافعي وجماعة



أي: هو يُقتّر في النفقة عليّ وعلى أولاده، فلا يُعْطينا ما يكفينا، فهلْ أسْتطيع أنْ أكْمِل نقصَ نفقتنا منْ ماله الذي تحت يدي، دون علمه، ودون أنْ يشعر؟ ولم تبين إنْ كانَ بنُوها صغاراً أو كبارا.

قال القُرطبي: لم ترد هند وصف أبي سفيان بالشح في جميع أحواله، وإنّما وصفت حالها معه، وأنّه كان يُقتّر عليها وعلى أولادها، وهذا لا يستلزم البُخل مطلقاً، فإنّ كثيراً منَ الرُّؤساء يفعل ذلك مع أهله، ويُؤثر الأجانب اسْتئلافا لهم، وقال الخطابي: إنّ أبا سفيان كان رئيسَ قومه، ويَبْعد أنْ يَمنع زوجته وأولاده النّفقة، فكأنّه كان يُعطيها قدر كفايتها وولدها.

وفي الرواية الثانية: «رجلٌ مُمْسك»، وفي الرواية الثالثة: «رجلٌ مسّيك» بكسر الميم وتشديد السين، على المبالغة مثل: شرّيب وسكّير، وضبط بفتح الميم وكسر السين مخفّفاً على وزن شحيح. قال النووي: الأول: أشْهر في الرواية، والثاني: أصح من حيث اللغة. فَهَلْ عَلَيّ حَرَجٌ أَنْ أُنْفِقَ على عيَاله منْ مَاله بِغَيْر إِذْنه؟

قولها: «فَهَلْ عَلَيّ حَرَجٌ، أَنْ أُنْفِقَ على عِيَاله منْ مَاله بِغَيْر إِذْنه؟» وفي الرواية الأخرى لهما: «فهل عليّ حرجٌ منَ أنْ أطعم من الذي له عيالنا؟» وفي رواية البخاري: «إلا ما أخذتُ منْه وهو لا يَعْلم».

فقال لها –صلى الله عليه وسلم-: «لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُنْفِقي عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوفِ» أي: لا إثمَ عليك، إذا أخذت منْ ماله بغير علمه، ما هو حق مُسْتَحق لك ولبَنيك، بشرط ألا تزيدي عمّا تَسْتحقّين، وعمّا هو مَعْروف عُرفاً وعادةً أنّه يكفيك، ويناسب معيشة أمثالك.

فوائد الحديث

في الحديث فوائد وأحْكام عظيمة نذكر منها ما يلي:

١- فيه دلالة على وُفُور عَقل هند –رضي الله عنها-، وحسن تأدّبها في المُخاطبة.

٢- وأنّ صاحبَ الحاجة والاسْتفتاء يُسْتحبّ له أنْ يُقدّم بين يدي حاجته ما يزيل غَضب مَنْ يُخاطبه.

٣- وأنّ المُعتذر يُستحبّ له أنْ يُقدّم ما يُؤكّد صِدْقه عند مَنْ يعتذر إليه؛ لأنّ هنداً قدّمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البُغض، لتؤكّد صِدْقها فيما ادّعته مِنَ الحبّ.

٤- وجواز سَماع كلام الأجنبية عند الإفتاء والحُكم، وكذا ما في مَعناهما، وأمّا عند مَنْ يقول: إنّ صَوتها عَورة، فيقول: جاز هنا للضّرورة.

٥- وفيه وجُوبُ نَفَقة الزوجة.

٦- وأنّها مُقدّرة بالكفاية، وهو قولُ أكثر العلماء، وليس بالأمْداد أو غيرها، قال الحافظ ابن حجر: والرّاجح من حيث الدليل: أنّ الواجب الكفاية، ولا سيما وقد نقل بعضُ الأئمة الإجماع الفعلي في زمن الصّحابة والتابعين على ذلك، ولا يُحفظ عن أحد منْهم خلافه.

٧- وفيه جواز ذِكْر الإنْسَان بما يَكره، إذا كان على وجْه الاسْتفتاء والشّكوى ونحو ذلك، وهو أحدُ المَواضع التي تُباح فيها الغيبة.

جواز خُروج المرأة لحاجتها

٨- وجواز خُروج المرأة لحاجتها، إذا أذن زوجُها لها في ذلك، أو عَلِمت رضاه به، وهذا مبنيٌّ على أنّ أبا سفيان عَلم وسمح، وفيه نظر، والأولى أنْ يقال: فيه جواز خُروج الزوجة للفتوى والقضاء، ولو لمْ يأذن الزوج.

٩- وأنّ للمرأة مَدْخلاً في كفالة أولادها، والإنْفاق عليهم منْ مَال أبيهم، قال النووي: قال أصْحابنا: إذا امتنع الأبُ مِنَ الإنفاق

على الوَلد الصّغير، أو كان غائباً، أذِنَ القاضي لأمّه في الأخذ مِنْ مالِ الأب، أو الاسْتقراض عليه، والإنفاق على الصغير بشرط أهليتها.

١٠- واسْتدلّ به على جَواز إطلاق الفتوى مع إرادة تَعليقها وتقييدها، فإنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أطلقَ الإباحة، لكنّه أراد: إنْ صحّ ما ذكرتِ يا هند، فخذي ما يكفيك. كذا قال القرطبي، وقال غيره: يحتمل أنْ يكون -صلى الله عليه وسلم- عَلِمَ صِدْقها فيما ذكرتْ، فاسْتغنى عن التقييد ولمْ يقصده.

١٢- وفيه جواز اسْتماع كلام أحدِ الخَصْمين في غيبة الآخر، ثمّ النّظر بعد ذلك.

١٣- واستدلّ به بعضُهم على اعتبار حال الزوجة حين تقدير النّفقة، وهو قول الحنفية، والفتوى عند الحنفية على اعتبار حال الزّوجين معاً، والشافعية على اعتبار حالِ الزوج، تمسّكاً بقوله -تعالى-: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ} (الطلاق: ٧).

وجُوبُ نفقةِ الأولاد وإنْ كانوا كباراً

١٤- وفيه وجُوبُ نفقة الأولاد وإنْ كانوا كباراً، لقولها: بنيّ على الإطْلاق، ورُدّ بأنّها واقعة عين لا تَعمّ، قال ابن المُنذر: اختلف في نفقة مَنْ بلغ مِنَ الأولاد ولا مالَ له ولا كسْب، فأوجبت طائفة النّفقة لجميع الأولاد، أطْفالاً كانوا أو بالغين، إناثاً وذُكْراناً، إذا لم يكنْ أموال يستغنون بها. وذهب الجمهور: إلى أنّ الواجب أنْ يُنفقَ عليهم حتى يَبْلُغ الذكر، أو تتزوّج الأنثى، ثمّ لا نفقة على الأب، إلا إذا كانوا زَمْنى، فإنْ كانت لهم أمْوال، فلا وجوبَ على الأب، وألْحق الشافعي: ولد الولد وإنْ سفل، بالولد في ذلك.

إذا امتنع الأبُ مِنَ الإنفاق على الوَلد الصّغير أو كان غائباً أذِنَ القاضي لأمّه في الأخذ مِنْ مال الأب أو الاسْتقراض عليه والإنفاق على الصغير بشرطَ أهليتها

مَنْ له عند غيره حقٌ وهو عاجزٌ عن اسْتيفائه

١٥- واسْتُدل به على أنّ مَنْ له عند غيره حقٌّ وهو عاجزٌ عن اسْتيفائه، جازَ له أنْ يأخذَ مِنْ ماله قدْرَ حقّه بغير إذْنه، وهو قول الشافعي وجماعة، وتُسمّى هذه المَسْألة: «مَسْألة الظّفَر». والراجح عندهم: ألا يأخذ غير جِنْس حقّه، إلا إذا تعذّر جنس حقّه. وعن أبي حنيفة المَنْع، وعنه: يأخذ جنس حقّه، ولا يأخذ مِنْ غير جِنْس حقه، إلا أحد النّقْدين بدل الآخر. وعن مالك ثلاث روايات كهذه الآراء. وعن أحمد المنع مُطْلقاً، والحديث حُجّة للشافعي، قال الخطّابي: يُؤخذ من حديث «هند» جواز أخذ الجنس وغير الجنس؛ لأنّ مَنْزلَ الشّحيح لا يجمع كل ما يحتاج إليه من النّفقة والكسوة، وسائر المَرافق اللازمة، وقد أطلق لها الإذن في أخذ الكفاية من ماله، وعقب عليه الحافظ ابن حجر بما يحتاج إلى تعقيب.

تحكيمُ العُرف والعادة

١٦- وفي الحديث: تحكيمُ العُرف والعادة، في الأمور التي ليس فيها تحديدٌ شرعي، قال القرطبي: فيه اعتبار العُرف في الشّرعيات، خلافاً لمن أنْكر ذلك لفظاً وعمل به معنى، كالشافعية. وردّ عليه الحافظ ابن حجر فقال: إنّ الشافعية إنّما أنْكروا العَمل بالعُرف إذا عارضَه النّصُّ الشّرعي، أو لمْ يُرْشد النصُّ الشّرعي إلى العُرْف.

جَواز القَضاء على الغائب

من فوائد الحديث ما استدلّ به بعضُ الشافعية على جَواز القَضاء على الغائب، وفي المَسْألة خلافٌ للعلماء، قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين: لا يُقْضى عليه بشَيء، وقال الشافعي والجمهور: يُقْضى عليه في حُقُوق الآدميين، ولا يُقْضى عليه في حُدود الله -تعالى-، والظاهر أنّه لا يصحّ الاستدلال بهذا الحديث لهذه المَسْألة؛ لأنّ هذه القَضية كانت بمكة بعد إسلام هند وأبي سفيان، وكان أبو سفيان حاضراً بها، وشرط القضاء على الغائب: أنْ يكون غائباً عن البلد، أو مُسْتَتراً لا يُقْدر عليه، أو متعذّرا لا يقدر عليه، ولمْ يكنْ هذا الشّرط في أبي سفيان موجوداً، فلم يكنْ قضاءً على الغائب؛ بل هو إفتاء، قال الحافظ ابن حجر: وفي بعض الروايات الضّعيفة: أنّ أبا سفيان كان معها حاضِراً. وذهب الأكثرون إلى أنّ الموضوع فتوى لا قَضاء، فلا يصحّ الاستدلال به على القضاء على الغائب، ورجّح القائلون بأنّه قضاء بالتّعبير بصيغة الأمر، حيثُ قال: لها خُذي، ولو كان فُتيا لقال مثلا: لا حَرَج عليك إذا أخَذت، وبأنّ الأغلبَ في تصرّفاته -صلى الله عليه وسلم- إنّما هو الحُكم، ورجّح القائلون بأنّه فتوى؛ بوقُوع الاسْتفهام مِنْ هند في القضية: هل على جناح؟ ولأنه فوّض تقدير الاسْتحقاق إليها، ولو كان قضاءً لمْ يُفوّضه إلى المُدّعي، ولأنّه لمّ يستحلفها على ما ادّعته، ولا طَلَب منْها البيّنة.



البشائر النبوية للأعمال الخيرية (٩)

البشرى التاسعة: رفق الله وتوفيقه لمن رفق بأصحاب الحاجات

د. عيسى القدومي

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول في بيتي هذا: «اللهم من وَلِيَ من أمر أمتي شيئًا فشَقَّ عليهم فاشقُقْ عليه، ومن وَلِيَ من أمر أمتي شيئًا فرفَق بهم فارفُقْ به». رواه مسلم. وضع الإسلام دستورا للراعي مع الرعية، أساسه الرفق بهم، والعفو ورفع المشقة عنهم، والتيسير عليهم لبلوغ مصالحهم، وبين أن الحكم والولاية مسؤولية تقوم على الجدارة والكفاءة مع العلم والفقه.

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله –: وهذا دعاء من النبي –ﷺ– على من تولّى أمور المسلمين الخاصة والعامة، حتى الإنسان يتولى أمر بيته، وحتى مدير المدرسة يتولى أمر المدرسة، وحتى المدرس يتولى أمر الفصل، وحتى الإمام يتولى أمر المسجد؛ ولهذا قال: «من وَلِيَ من أمر أمتي شيئًا»، و«شيئًا» نكرة في سياق الشرط، وقد ذكر علماء الأصول أن النكرة في سياق الشرط تفيد العموم؛ أي شيء يكون، «فرفَق بهم فارفُقْ به»، ولكن ما معنى الرفق؟

معنى الرفق

قد يظن بعض الناس أن معنى الرفق أن تأتي للناس على ما يشتهون ويريدون، وليس الأمرُ كذلك؛ بل الرفق أن تسير بالناس بحسب أمر الله ورسوله، ولكن تسلك أقرب الطرق وأرفقها بالناس، ولا تشق عليهم في شيء ليس عليه أمر الله ورسوله، فإن شقَقتَ عليهم في شيء ليس عليه أمرُ الله ورسوله، فإنك تدخل في الطرف الثاني من الحديث، وهو الدعاء أن الله يشقق عليك، والعياذ بالله، يشق عليه إما بآفات في بدنه، أو في قلبه، أو في صدره، أو في أهله، أو في غير ذلك؛ لأن الحديث مطلق «فاشقُقْ عليه»، بأي شيء يكون، وربما لا تظهر للناس المشقة، وقد يكون في قلبه نارٌ تلظى والناس لا يعلمون، لكن نحن نعلم أنه إذا شقّ على الأمة بما لم ينزل به الله سلطانًا، فإنه مستحق لهذه الدعوةِ من رسول الله -ﷺ-.

وعيد شديد

في الحديث وعيد شديد لمن ولي أمرًا من أمور المسلمين صغيرًا كان أم كبيرًا وأدخل عليهم المشقة، وذلك بدعاء رسول الله –ﷺ– عليه بأن الله –تعالى– يجازيه من جنس ما عمل؛ فالواجب على من تقلد منصبا أو تولى ولاية أن يتقي الله فيمن تولى عليهم، وأن يعاملهم بالحسنى، ويرفق بهم، ولا يشدد عليهم، فمن تولى شأن من شؤون العمل الخيري فعليه أن يرفق بأصحاب الحاجات وأهل العوز، وألا يشق عليهم بطلبات لا تنتهي من أجل التثبت من

من فوائد الحديث

- الحديث فيه وعيد شديد على الذين يشقون على الناس.
- ومن هديه –ﷺ– الرفق بالناس، وعدم الإشقاق عليهم.
- يجب على من تولى شيئا من أمور المسلمين أن يرفق بهم ما استطاع.
- الجزاء من جنس العمل.

أمضى حياته على منهج السلف وخدمة العمل الخيري والدعوي

عبدالعزيز الياسين في ذمة الله



بعد مسيرة حافلة في العمل الخيري والدعوي، كان فيها مثالاً للبذل والعطاء، ودّعت الكويت الأربعاء يوم ١ فبراير ٢٠٢٣ أحد رجالات الخير والإحسان، ومدير إدارة لجان الزكاة السابق بجمعية إحياء التراث الإسلامي عبدالعزيز علي سيف الياسين، الذي أمضى حياته على منهج السلف ساعيًا في قضاء حوائج الناس، مجتهدًا في العمل الخيري -نحسبه والله حسيبه.

البريه: كان شيخًا من مشايخ الدعوة

بهذه المناسبة قال **نائب رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي ومدير الوقف الخيري سليمان البريه:** لقد فقدنا أخًا عزيزًا لنا، وشيخًا من مشايخ الدعوة، وأحد الذين عاصروا الدعوة منذ بداية تأسيسها؛ فقد كان الشيخ عبد العزيز الياسين -رحمه الله- من الإخوة الذين عاصرناهم في بدايات الدعوة السلفية المباركة، وكانت له مساهمات مشهودة وبصمات واضحة، سواء في العمل الخيري في جمعية إحياء التراث الإسلامي، أم في المجال الدعوي مع إخوانه.

أحد المؤسسين لإدارة لجان الزكاة

وأضاف البريه، ومما يشهد له من إنجازات في العمل الخيري، أنه كان أحد المؤسسين لإدارة لجان الزكاة، وكانت إدارته لها إدارة متميزة، كما كان له دور بارز في إنشاء مشروع الوقف الكبير الذي يعد من أفضل المشاريع الوقفية في الكويت كلها، فقد أسس هذا المشروع وتبنى فكرته حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن، وأينع وآتى ثماره، حتى أنْ من جاء بعده وجد عملاً متكاملاً.

دور بارز في الدعوة

وأضاف البريه، لم ينحصر عمل الياسين -رحمه الله- في العمل الخيري فقط، فقد كان له دور بارز وعمل مشهود في الدعوة إلى الله -تعالى-؛ فكانت له دروس مستمرة ودعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة، كما كان له مشاركات مع إخوانه في مختلف أنشطة الدعوة في المناطق كافة.

علاقة شخصية

وأشار البريه إلى أنه كانت تربطه بالياسين -رحمه الله- علاقة شخصية، فقد زاملته في الحج وفي رحلات العمرة مرارًا، فكان هو المحفز والداعم لهذه الرحلات، كما كان مشجعًا على استمرارها، كما كانت لنا رحلات خاصة في بعض البلدان، وكان كريمًا مع إخوانه، فكان يستقبلنا في بيته ويحسن ضيافتنا، وكان حسن المعشر والخلق في التعامل مع جميع إخوانه، وترك بينهم بصمة لا تنسى، فنسأل الله أن يكون ما أصابه من مرض في الدنيا رفعة لدرجاته وتكفيرًا لسيئاته، وأن يلهم إخوانه الصبر والسلوان، وأن يسكنه فسيح جناته.

العبدالمحسن: كان خير صديق وخير أخ في الله

وعنه قال الشيخ خالد إبراهيم العبد المحسن: عرفت أخانا عبدالعزيز الياسين -رحمه الله- منذ عام ١٩٧٩، فكان خير صديق وخير أخ في الله، ومنذ عرفته وجدته دؤوبا وشغوفًا بعمل الخير والدعوة إلى الله على منهج السلف الصالح -رضوان الله عليهم-، فكان يسعى على الأرملة والمسكين واليتيم، كما أنه كان حريصًا على المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها، وكان كثير الزيارة للبحرين؛ فكان يزورها كل فترة، ويلتقي مع الإخوة والمشايخ هناك، منهم: أحمد الزايد، وصالح الفضالة، وعادل المعاودة وعلى رأسهم الشيخ دعيج الخليفة الذي أسس الدعوة السلفية هناك.

وأضاف العبدالمحسن أنه عمل رئيسًا لإدارة لجان الزكاة فترة طويلة، وهذه اللجنة سعت في عمل

الياسين في سطور

ولد الياسين -رحمه الله- في منطقة القبلة، ثم بدأ تعليمه في حضانة الأحمدية، ثم درس الابتدائية والمتوسط في منطقة خيطان، ثم انتقل إلى كيفان ودرس فيها الثانوية، ثم تخرج من الثانوية والتحق بالمعهد الزراعي، وبعد أن تخرج فيه عمل بالهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية، كما شغل منصب مدير إدارة لجان الزكاة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، فكانت له بصمات واضحة ومميزة خلال إدارته لها.

الياسين محمولاً على أكتاف المشيعين



المعزون في الياسين



المشاريع ومساعدة الأسر داخل الكويت وخارجها، وقد تميز في إدارته لها، كما أنني لازمته في الحج قرابة ٤٠ عامًا مع شباب العديلية، حتى توقفت رحلات الحج بسبب جائحة كورنا.

وبين العبدالمحسن أن الياسين -رحمه الله- تميز بهمته العالية في الدعوة إلى الله -تعالى- وحرصه على ملازمة إخوانه في الدروس والفعاليات المختلفة، فكان نادرًا ما يغيب عن دروس الأحد والخميس في ديوانية الشيخ سليم السليم -رحمه الله-، كما شاركنا في زيارة العلماء الكبار الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني -رحمهم الله- وكذلك زيارة هيئة كبار العلماء، فكان شغوفًا بلقاء العلماء والأخذ عنهم، وهذه نبذة بسيطة عن أخينا عبد العزيز الياسين -رحمه الله-، أسأل االله -جل وعلا- أن يجعل ما قدم في موازين حسناته، وأن يرفع درجته في عليين.

السنان: على منهاج السلف

قال عنه نائب المدير العام للهيئة العامة لشؤون القصر عبداللطيف السنان: من نعم الله علينا وعلى بلدنا الكويت حب الخير والإحسان، وقضاء حوائج الناس، وارتقاء العمل الخيري إلي ثقافة تلازم الشخص خلال حياته، ويجنى ثمارها بعد وفاته، وقد ودعت الكويت أحد رجالات الخير والإحسان الذين وهبوا حياتهم في مسيرة الخير والإحسان، **الشيخ عبد العزيز الياسين**، الذي رافقته كثيرا منذ كنت مديرًا في إدارة التوعية والإرشاد في وزارة الشؤون، عندما بدأت الحملة الخيرية الأولى مع إدارة لجان الزكاة التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وكان الفقيد -رحمه الله- مديرًا لإدارة لجان الزكاة لدعم الخدمات المقدمة للفئات الخاصة وتنميتها، في مجمع دور الرعاية الاجتماعية وكان لها الأثر الطيب في دعم الفئات الخاصة.

أثناء رحلة العلاج الأخيرة

قضاء حوائج الناس

وأضاف السنان، إن فضل الله على أخينا عبد العزيز الياسين -رحمه الله- أنه كان يسعى في قضاء حوائج الناس والإحسان إليهم، وإن ذلك من أعظم أعمال البر؛ فقد فضل أهل العلم الأعمال ذات النفع المتعدي إلى الآخرين على النفع الخاص، وقد ثبت الترغيب في ذلك، كما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «المسلمُ أخو المسلم لا يظلِمُه ولا يُسلِمُه مَن كان في حاجةِ أخيه كانَ اللهُ في حاجتِه ومَن فرّج عن مسلم كُربةً فرّج اللهُ بها عنه كربةً من كُرَبِ يوم القيامةً ومَن ستَر مسلمًا ستَره اللهُ يومَ القيامةِ»، وفي صحيح مسلم ومسند أحمد وغيرهما أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من نفّسَ عن مسلمٍ كُربةً من كُربِ الدُّنيا نفّسَ اللَّهُ عنهُ كربةً من كُرَبِ يوم القيامةِ، ومن يسّرَ على مُعسرٍ في الدُّنيا يسّرَ اللَّهُ عليهِ في الدُّنيا والآخرةِ، ومن سَترَ على مُسلمٍ في الدُّنيا سترَ اللَّهُ عليهِ في الدُّنيا والآخرةِ، واللَّهُ في عونِ العَبدِ، ما كانَ العَبدُ في عونِ أخيهِ».

السلف رحمهم الله

وكان السلف -رحمهم الله- لا يرون لأنفسهم فضلاً على صاحب الحاجة، بل يرون الفضل لصاحب الحاجة الذي علقها بهم، قال ابن القيم - رحمه الله - في وصف شيخ الإسلام ابن تيميه: «كان شيخ الإسلام يسعى سعيًا شديداً لقضاء حوائج الناس»، وإن رجلا أمضى حياته على منهج السلف يقضى حوائج الناس، مجتهدًا في العمل الخيري، نحسبه عند الله من الأخيار، رحم الله فقيدنا الشيخ عبد العزيز الياسين، وأسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

السلطان: رمز من رموز الدعوة

أما مدير إدارة الكلمة الطيبة د. خالد سلطان السلطان، فقال عنه: رحم الله أبا عبدالله عبدالعزيز الياسين؛ فقد عاش حياته كلها في خدمة الدعوة والعمل الخيري حتى أصبح رمزا من رموزها وعلامة من علاماتها، وقد شرفت بمعرفته وإخوته والسفر معه في عديد من الرحلات الدعوية، ووجدته رجلا صاحب همة عالية، وأخلاق كريمة، أمين وصادق في عمله؛ ولذلك تميزت إدارته للجان الزكاة، فكان له دور بارز فيها وفي تطويرها والارتقاء بها، وكانت له بصمات واضحة في إدارة الوقف التي كان صاحب فكرة إنشائها، ولا نملك إلا أن ندعو الله -تعالى- أن يرزقه الفردوس الأعلى، وأن يرزق أهله وأحبابه الصبر والأجر.

حوار الراحل عبد العزيز الياسين -رحمه الله- في جريدة القبس عام 1999

الياسين: العمل الخيري أحد الأوجه الحضارية المشرقة لكويت الحاضر والمستقبل

أجرت جريدة القبس الكويتية هذا الحوار مع الشيخ عبدالعزيز الياسين -رحمه الله- الذي كان وقتها مديرًا لإدارة لجان الزكاة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وتحدث فيه عن العمل الخيري؛ حيث بيّن الياسين أنّ عمل إدارة لجان الزكاة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، ولجان الزكاة التابعة لها ثلث نشاط الجمعية، سواء في الكويت أم خارجها.

ثم بين الياسين في هذا الحوار أنّ نشاط إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية واللجان القارية التابعة لها، التي تقوم بتنفيذ المشاريع خارج الكويت، يمثل ثلث هذا النشاط، ونشاط اللجان الثقافية ومركز المخطوطات، ومركز الشباب، واللجنة النسائية يمثل الثلث الثاني، وتبقى إدارة لجان الزكاة بلجانها الإحدى عشرة التابعة لها، التي تغطي مختلف مناطق الكويت، لتمثل الثلث الباقي من نشاط جمعية إحياء التراث الإسلامي.

تنسيق عمل لجان الزكاة وتنظيمه

وأضاف الياسين أنّ إنشاء هذه الإدارة جاء مجسدًا لخطوة متقدمة في تنسيق عمل لجان الزكاة والصدقات وتنظيمه، ولا سيما مع ظهور الحاجة، لتنسيق العمل وتنظيمه فيما بين اللجان المختلفة على مستوى الكويت وبين جميع الجمعيات الخيرية، وخطوة فعالة ومتقدمة في هذا المجال أُنشئت إدارة لجان الزكاة والصدقات لتمثل عمل جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا المجال، وحتى يمكن التنسيق فيما بين لجان الجمعية ولجان الجمعيات الأخرى. وقد تحدث الشيخ عبد العزيز الياسين (مدير إدارة لجان الزكاة بجمعية إحياء التراث الإسلامي) عن إنشاء هذه الإدارة، وأعمال اللجان التابعة لها في جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا اللقاء:

■ ما الأهداف التي تسعون لتحقيقها من خلال إدارة لجان الزكاة والصدقات؟

يعد إنشاء إدارة متخصصة للجان الزكاة تطورا في عمل الجمعية، أما عن الأهداف العامة التي تعمل الإدارة بلجانها الإحدى عشرة على تحقيقها، فيمكن تلخيصها فيما يلي: العمل على إحياء فريضة الزكاة من خلال جمع الزكاة وتوزيعها، وكذلك ما يتطوع به المحسنون من الصدقات لتصرف وفق مصارفها الشرعية، ومواساة الأرامل والأيتام ومساعدتهم، والعمل على تنمية الوازع الديني لدى المسلمين، والعمل على ازدهار الثقافة الإسلامية، ونشر الوعي الديني، وكذلك فإن من أهداف الإدارة سد حاجة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت ومساعدة الكثير من الأسر الكويتية المتعففة، والعمل على تخفيف معاناة الفقراء من المرضى وإرشاد المتبرعين للمشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها.

■ هل يقتصر نشاط إدارة لجان الزكاة في المقر الرئيسي بجمعية إحياء التراث الإسلامي على التنسيق بين اللجان أم أنها تقوم بتنفيذ الأعمال الخيرية؟

لم تتوقف إدارة لجان الزكاة عن تنفيذ الأعمال الخيرية، وإن كان بحجم أقل؛ لأنها -كما ذكرت- إدارة التنسيق والعمل والإشراف عليه، ومراقبته أكثر منها لجنة للزكاة والصدقات، وحتى على مستوى المنطقة التي توجد فيها (قرطبة) فإن هناك لجنة زكاة هي لجنة زكاة قرطبة تتبع لنا، وتقوم بأعمال الزكاة والصدقات والمشاريع الخيرية في منطقة قرطبة وما جاورها من المناطق التابعة للجنة؛ حيث ساعدنا خلال العام الماضي مائة وثلاثا وتسعين أسرة بمساعدات ما بين شهرية ومقطوعة، وساهمنا بتوزيع زكاة الفطر، وكذلك ساهمت الإدارة في دعم مدارس تحفيظ القرآن داخل الكويت، وتوزيع بعض الأشرطة والكتيبات بالتعاون مع لجان الدعوة والإرشاد، والمساهمة في أعمال الإغاثة لبعض الدول المنكوبة مثل البوسنة والهرسك، والصومال، والشيشان وكوسوفو.

■ كم عدد اللجان التابعة لكم؟ وما حجم أعمالها؟

يتبع إدارة لجان الزكاة في جمعية إحياء التراث الإسلامي ١٠ لجان زكاة، موزعة على مختلف مناطق الكويت بحسب التوزيع الذي اعتمده بيت الزكاة الكويتي، أما حجم أعمال هذه اللجان فهي تختلف من لجنة لأخرى بحسب المنطقة التي

الياسين: من أهداف إدارة لجان الزكاة سد حاجة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت والعمل على تخفيف معاناة الفقراء وإرشاد المتبرعين لأفضل المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها

توجد بها، وبحسب نشاط هذه اللجنة أيضا، وقد بلغ عدد الحالات التي تمت مساعدتها -من خلال هذه اللجان خلال الأعوام الماضية- أكثر من ٢٢،٧١٥ حالة من إجمالي الحالات التي تم استُقبلت وتجاوزت ٢٦،٧٣٠ حالة.

■ هناك من يتهم لجان الزكاة والصدقات بتقصيرها في العمل على الساحة المحلية فبماذا ترد على هذا الادعاء؟

على مستوى عمل لجان الزكاة والصدقات في المناطق التي تعمل فيها - كما ذكرت - فإن هذه اللجان قدمت مساعدات لآلاف الأسر المحتاجة، سواء كانت مساعدات مادية أم تبرعات عينية، وساهمت في دعم الجهات ذات النفع العام وغير ذلك من الأنشطة التي سبق ذكرها، فما هو وجه التقصير في عمل لجنة لها مثل هذا النشاط؟

ومن المقبول أن يوجه بعض الأشخاص نقدا للجنة معينة على تقصيرها في عملها، أما أن تطلق الأحكام جزافا، وتطلق الاتهامات لكل من يعمل في المجال الخيري دون مراعاة فإن هذا أمر له خطورته، وأعتقد أنه يستهدف التأثير على العمل الخيري ومحاولة استثارة الناس، ورسم صورة سيئة للعمل الخيري الذي لم يعرف عنه في الكويت إلا كل أمر طيب، وقد كانت اللجان والجمعيات الخيرية عند حسن ظن أهل الكويت في كل ما مر عليهم وما مر بهم من أزمات، وأقول لمن يتهم العمل الخيري بالقصور دون تحديد أو يلقي الشبه والاتهامات جزافا عليه أن يتقي الله -سبحانه وتعالى-، ومن كان له دليل أو بينة على تقصير بأي جانب من الجوانب فعليه طرح هذا الأمر، واتباع أسلوب النصيحة والتوجيه والنقد البناء، لا أن يستغله بالتشهير بالعمل الخيري والإساءة لتلك الصورة الجميلة التي عرفها العالم أجمع عن الكويت، وعلى هؤلاء أن يدركوا أنهم يحاربون الكويت من حيث لا يعلمون؛ لأن العمل الخيري أحد الأوجه الحضارية المشرقة لكويت الحاضر والمستقبل.

■ لو طلبنا منكم نقد عمل لجان الزكاة والصدقات في وصفها الحالي، فماذا تقولون؟

لا أستطيع أنا أو غيري أن يقول هناك عمل من الأعمال يُنفذ بطريقة كاملة دون أي خطأ؛ فالكمال لله -عز وجل-، فكل عمل يواجه تقصيرا، والعمل الخيري الإسلامي ليس في الكويت فحسب، بل على مستوى العالم يعد بهيئته الحالية المؤسسية عملا حديثا، وما زال أمامه الكثير من الخطوات ليحقق المطلوب منه.

وكذلك فإن من الأمور التي يجب الاهتمام بها زيادة حجم التنسيق بين لجان الزكاة فيما بينها، وفيما بين الجمعيات الخيرية التي تتبعها، وبينها وبين وزارات الدولة ولا سيما ذات العلاقة التي لها أنشطة تلتقي مع أنشطة لجان الزكاة، وعلى سبيل المثال، نذكر منها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وبعض الجهات الأخرى التي تقوم بأنشطة مشابهة لأنشطة لجان الزكاة والصدقات، ولا شك أن زيادة حجم التنسيق فيما بين هذه الجهات له ثمار طيبة.

■ هناك عدد كبير من اللجان التي تنتشر في مختلف مناطق الكويت، فهل ترى أن الساحة تستوعب هذه اللجان؟ وهل ترى أن هناك حاجة لوجود هذا العدد الكبير؟

انتشار اللجان ليس أمرا اعتباطيا، بل يخضع لنظام مراقبة من بيت الزكاة الكويتي بوصفه أعلى جهة إشرافية على عمل هذه اللجان، وهناك خريطة تم فيها توزيع المناطق فيما بين الجمعيات بوصفها مناطق عمل، ولا تستطيع أي جمعية أن تتجاوز منطقة محددة بعمل لجنة من اللجان، فعملية انتشار اللجان أمر مدروس ومحدد، ويتم بإشراف من بيت الزكاة الكويتي.

■ ما آخر مشاريع اللجنة؟

هناك مشروع رعاية المسنين، ورعاية المعاقين والأحداث، ورعاية مجهولي الوالدين، والاهتمام بالأيتام، وذلك بالتعاون مع إدارة التوعية والإرشاد في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

البريه: فقدنا أخًا عزيزًا وشيخًا من مشايخ الدعوة الذي كانت له مساهمات مشهودة وبصمات واضحة في العمل الخيري والدعوي

كان رحمه الله أحد المؤسسين لإدارة لجان الزكاة وكان له دور بارز في إنشاء مشروع الوقف الكبير الذي يعد من أفضل المشاريع الوقفية في الكويت

السنان: كان الياسين أحد رجالات الخير والإحسان الذين وهبوا حياتهم في مسيرة الخير وكان يسعى في قضاء حوائج الناس والإحسان إليهم

السلطان: عاش الياسين حياته كلها في خدمة الدعوة والعمل الخيري حتى أصبح رمزا من رموزها وعلامة من علاماتها

الفكر التربوي عند الشيخ:

عبد العزيز بن أحمد الرشيد

الرشيد شخصية متعددة الذكاءات والمواهب فلم يكن مجردَ مؤرخ فقط أو فقيه وإنما كان رجلاً من نوع آخر فهو رائدٌ من روادِ الإصلاح في مجالات عديدةٍ

د. فهد غايب بن صبح **(5)**



الدراسة تستهدف التعرُّف على الفكرِ التربوي عند الشيخ عبدالعزيز الرشيد (ت 1356هـ، 1938م)، وإسهاماتِه في الحركة الثقافية، سواءً على مستوى الكويت أم خارجها، وذلك بالنظر إلى المشاريع التي قادها في هذا الاتجاه. وخلصت الدراسةُ إلى أن الشيخ عبد العزيز الرشيد رائدٌ من روّاد الإصلاح الكبار على مستوى الكويت والخليج العربي، في اتجاهات عدة، ولاسيما التعليمُ وما استحدثه من مناهجَ جديدة، اعتنى فيها بأركان العملية التعليمية (المتعلّم، المعلّم، المنهاج)، أدّت إلى النهوض بالتعليم النظاميّ في الكويت. واتخذ الرشيد من إنشاء الصّحافة وتأليفِ الكتب وإلقاء المحاضرات سبيلاً لإرساء النهضة الثقافية الكويتية مطلعَ القرن العشرين، وحاول جاهداً إبرازَ سماحة الدين الإسلامي في أحسن صورة، وأنه صالحٌ لكل زمان ومكان، وطبق ذلك عملياً في المشاريع التي تبنّاها، وأثبت أنه لا تعارض بين التطور الذي هو سمةُ الحياة وبينَ الدين الإسلامي الحنيف.

رسالة المحاورة الإصلاحية

• أما رسالة (المحاورة الإصلاحية ،الرشيد: 2017)، فهي تصورٌ من الشيخ عبدالعزيز الرشيد لعلاج قضية تربوية كانت تعاني منها الساحةُ التعليمية في الكويت، وتسعى إلى إصلاح العملية التعليمية وتطويرها، ويظهر من هذه الرسالةِ أنها ثمرةٌ للرغبة في التطوير إلى الحديث والجديد في التعليم، لكنّ الرشيدَ وجد الحضورَ الكثيفَ من أولياء الأمور ووجهاءِ الكويت فرصةً لشرح هدفه التربوي من هذه المحاورة.

رأي الرشيد لا يخالفُ أصلاً

• وفعلاً استعرض طرحه الفكريّ، واستطاع –بإخلاصه لمبادئه بعد توفيق من الله سبحانه– التفوقَ في هذا الطرح، وظهرت رغبة للإصلاح التعليميّ الذي قاده بعزيمة وإصرار.(المحاورة الإصلاحية ،الرشيد: 2017 ص 3، 4، 8). ومما هو جدير بالذكر، أنّ الرشيدَ صرحَ في هذه المحاورة بالاستدلال بالنظريات العصرية، وبالقول بأنّ الأرضَ كرويةٌ، ومسألة تكوُّن السحابِ والمطر، وأيّدَ رأيه بكلام عالم من كبارِ علماء المسلمين، وهو شيَخ الأسلام ابن تيمية، ودلل على أن هذا الرأي لا يخالفُ أصلاً من أصول الإسلام، لكنّ عدم الرغبة في التطوير حال دون معرفة الكثير من النظريات الحديثة.(المحاورة الإصلاحية، الرشيد: 2017 ص 9 – 26).

رسالة الدلائل البينات

• ونتيجةً لما تقدمَ؛ يرى الباحثُ أنّ الشيخَ عبد العزيز الرشيدَ يحملُ فكراً تربوياً واضحَ المعالم، ويظهرُ ذلك جلياً باستخدامه استراتيجيةَ المحاضَرة وتبادل الأدوار؛ لإيصال أفكاره التعليمية للآخرين، وهذا من الأسباب التي ميزت المدرسةَ الأحمدية التي بدأت تشق طريقَها التربوي في الساحة الكويتية، عندما قام الشيخُ عبد العزيز الرشيد بعملية التحديث التربويّ في المدرسة الأحمدية بإدخالِ اللغة الأجنبية في المنهاج


مدرسة المباركية

أكّد الرشيد بالأدلة النقلية أن الشريعةَ الإسلامية لا تمانع من تعلمَ اللغات الأخرى وكذلك الأدلة العقلية وهذا من التسلسل المنطقي الذي يعطي قوةً في المناظرة للتفوق على الخصوم

الجديد، فعارضه بعضهم؛ فكتب رسالةَ (الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات. الرشيد: 2017)؛ للرد على مخالفيه لدعوته الإصلاحية في التعليم، وهذه المعاناة تظهر جليةً للقارئ في المقدمة؛ حيث قال: «فهذه كلماتٌ حرّرتها، والقلب ممتلئٌ أسفاً وحزناً على ما وصلت إليه حالنا -معاشرَ المسلمين- من الانحطاط، وما أصابنا من التفرق والاختلاف، وما حلّ بعلمائنا من الخمولِ المميت الذي غادرهم غارقين في بحار الجمود».

العقيدة لا تمس

• وفي هذه الرسالة يظهر تفوقُه العلمي على معارضيه، من خلال رد شبهاتهم الفكرية، ويلفت الباحثُ أيضاً نظرَ القارئ إلى الدور القِيَميّ الذي تحلّى به الشيخُ عبد العزيز الرشيدُ؛ فرغم تحمُّسه الشديد لتعليم اللغات الأجنبية إلا أنه أكّد الاهتمامَ بثقافة المتعلمين الدينية، وألّا يُمَسّ جانبُ العقيدة، واشترط شروطاً لذلك(الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات. الرشيد: 2017ص 5)، منها: أولاً: أن يكونَ المتعلمُ راسخاً في الاعتقاد حتى يستطيع ردّ الشبهاتِ التي تَرِدُ على الدين الإسلاميّ. ثانياً: إذا وُجد من بعض المعلمين من يُعرَف عنه الدعوةُ لغير الإسلام يُمنع فوراً، وبهذه الشروط جمع بين الاستفادة من تعلّم اللغات وبين الحفاظ على هوية المتعلّم، وفي هذه الرسالة يلاحِظُ الباحثُ أن الشيخَ عبد العزيز الرشيد يبدأ بسرد الشبهة التي أثارها الخصومُ، ثم يقوم بنقضها، ويأتي بأجوبة لها، مدلّلاً على صحة ما ذهب إليه بنصوص من القرآن والسنة، أو برأي مَن يُعتَمَدُ عليهم من علماء المسلمين في عصور مختلفة.

الأدلة النقلية من الكتاب والسنة

• فالباب الأول في رسالة (الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات. الرشيد: 2017ص 5): خاص بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة، وأفعال الصحابة وتقريرات العلماء على جواز تعلُّم اللغاتِ الأجنبية، وكان واضحاً في هذا الباب استدلالُه بالأحاديث الصحيحة من البخاري ومسلم، وأقوالِ أرباب المذاهب الإسلامية كالإمام

• رسالة المحاورة الإصلاحية تصورٌ من الرشيدِ لعلاج قضية تربوية وسعى إلى إصلاح العملية التعليمية وتطويرها

• صرح الرشيد في المحاورة بالاستدلال بالنظريات العصريةِ وبالقول بأنّ الأرضَ كرويةٌ ومسألةِ تكوّن السحابِ والمطر وأيّدَ رأيه بكلام عالم من كبارِ علماء المسلمين

• الرشيدُ يحمل فِكراً تربويا واضحَ المعالم ويظهرُ ذلك جلياً باستخدامه استراتيجيةَ المحاضرة وتبادل الأدوار لإيصال أفكاره التعليمية للآخرين

• عندما قام الرشيد بعملية التحديث التربويّ في المدرسة الأحمدية بإدخال اللغة الأجنبية في المنهاج الجديد عارضه بعضهم فكتب رسالةَ (الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات)



مدارس الكويت القديمة


الفصول الدراسية في الكويت قديماً

أبي حنيفة، وبعض العلماء المحققين، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيّم، وابن خلدون، ورشيد رضا، وقرّرَ الشيخُ أنّ هذا ما جرى عليه العمل في التاريخ الإسلامي من تعريبِ الدواوين من الرومية والفارسية والقبطية، وهذا لايتمُّ إلا بتعلُّم اللغات الأجنبية، وقد أجاد وأفاد في هذا الباب.

الأدلة العقلية لتعلُّم اللغات

• وأما الباب الثاني في رسالة (الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات. الرشيد: 2017ص 29): فهو خاصٌّ بالأدلة العقلية في جواز تعلُّم اللغات الأجنية؛ فبعد أن أكّد الرشيد بالأدلة النقلية أن الشريعةَ الإسلامية لا تمانع تعلمَ اللغات الأخرى، انتقل إلى الحجج العقلية، وهذا من التسلسل المنطقي الذي يعطي قوةً في المناظرة للتفوق على الخصوم، ثم بدأ الرشيد بطرح هذه الأسئلة مع الإجابة عنها: كيف يمكن أن ندعو غير المسلمين ونحن لا نعرف لغتهم؟! كيف نردُّ على شبهات من يطعن في الإسلام؟ كيف نحققُ مصالح المسلمين وحاجةَ الدولة الإسلامية بالارتباط بالمعاهدات الدولية مع الدول غير الناطقة بالعربية؟

نقض أدلة المانعين النقلية والعقلية

• والباب الثالث في رسالة (الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات. الرشيد: 2017 ص 36): خصصه الرشيدُ لنقض أدلة المانعين النقلية والعقلية التي احتجوا بها على حرمة تعلُّم اللغات الأجنبية، وقام بتتبع أدلتهم النقلية وحصرها في ثلاثة أحاديثَ، وبيّن ضعفَها، وأنه لا يصحُّ الاستدلالُ بها، ونقل تضعيفَ العلامة ابنِ حجر العسقلاني لهذه الأحاديث في شرحه على صحيح البخاري، ثم بيّن تعارضَها مع فعل الرسول ، وأنه -ﷺ- تكلّم ببعض الكلمات الفارسية دون وجود حاجة ، وكذلك فعْل مجموعة من الصحابة، تكلّموا بالفارسية وغيرها.

نقض أدلة المانعين النقلية

• وقام بتوجيه ما رُوي عن بعض السلف من كراهية الكلام بالأعجمية، وقال: «إن ذلك عند عدمِ الحاجة»، أما إذا وُجدت الحاجة فلا مانع، وهذا محمول على الكراهةِ التي لا يعاقَب على فعلها، ويمكن حمل ما ورد عن بعض السلف في المنع على الخوفِ من أن يُتخذَ ذلك عادةً تجرُّ إلى إغفال اللغةِ العربية، وعزّز رأيه بكلام أصحاب المذاهب الأربعة بجواز ترجمة معاني القرآن الكريم لغير العربية ، وأكد في النهاية أنّ كل قول يخالف قولَ الرسول -ﷺ- فهو مردودٌ على صاحبه مهما عظمَ شأنُه في الإسلام.

نقض أدلة المانعين العقلية

• ثم قام بنقض أدلة المعارضين العقلية، وردّ عليها، وبيّنَ أن المسلمين قديماً كانت لهم مساهماتٌ حضارية حينما كانت اللغةُ العربية لغةَ العلم، ولم تكن الحاجةُ ماسّة لتعلم اللغات الأخرى بالنسبة للمسلمين الأوائل كالحاجة إليها الآن في الوقتِ الراهن، بعد أن تخلفَ المسلمون عن ركب الحضارة؛ بسبب تركِهم مصدرَ عزّهم الإسلامَ، ومن حججهم: أن غالبَ من يتعلمون اللغاتِ الأجنبيةَ إنما تعلموها لأجل التجارة والمال، فكان الردُّ عليهم واضحا، وما المانع؟ وأنّ هذا من حفظِ المال الذي هو من الضروريات الخمس التي جاءت الشرائع بحفظها، وأنّ الاشتغالَ بالتجارة ليس من المحرمات، وأنَ الوسائلَ لها أحكام المقاصد.

ليس كل أعمال غير المسلمين محرمة

• وقالوا أيضاً: إنّ من تعلمَ اللغةَ الأجنبيةَ فسدَ دينُه وتغيرَ حالُه، وردّ عليهم: أنّ كثيراً من العلماء تعلموها ولم يفسدوا، بل على العكس تماماً؛ فقد دافعوا عن الإسلام في الصحف والمحافل الدولية وردوا شُبُهَات الملحدين الذين أثاروها على الإسلام، وواصل المعترضونَ بقولهم: يلزم من تعلمِ





اللغاتِ الأجنبية التشبّهَ بغير المسلمين، ونحن مأمورون بمخالفتهم، ويبدو أن الرشيد أدرك أهمية هذه الشبهةِ في مجتمع متدين بالفطرة، وما يحمله الكويتيون من التعاطف الديني؛ نظراً لحبِّهم للإسلام وأهله؛ فأطال النّفَسَ في ردّ هذه الشبهة، فجاء الردُّ موفّقاً؛ حيث قال: ليس كل أعمال غير المسلمين يحرُم على المسلمين محاكاتُهم فيها، ولا جميعُ أخلاقهم وسائرُ عوائدهم يُحظَر على المسلمين التخلُّق بها، ولا يمكننا أن نضرب صفحاً عن كل إصلاح سبقونا إليه، لكنّ المسألة فيها تفصيل.

ثلاثة أمور في تعلم اللغات

• أولا: الفنون والصنائع التي تتعلق بالقوى الحربية والصحة الجسدية والعمران والفلاحة والتجارة وكل ما هو مفيد، ربما يصل فيه تقليدُهم إلى الوجوب الشرعي.

ثانيا: ما لا نفع فيه ولا ضرر: الأَولى تركُه وإن كان مباحاً.

ثالثا: ما فيه ضرر محقّق لنا: فهو حرام، والمظنون الضرر مكروه. ثم قام الرشيد في نهاية المطاف بنقل فتاوى علماء الإسلام، كشيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة جمال الدين القاسمي، والسيد رشيد رضا صاحب المنار وغيرهم، على جواز تعلم اللغات الأجنبيةِ، وأن ذلك ليس من باب التشبه في شيء. وعبقريةُ الشيخ عبد العزيز الرشيد في هذه الرسالةَ تكمن باستحداثه أسلوباً في الكتابةِ غير معهود ومختلف عن عصره، ويشبه إلى حد كبير الطريقةَ التي كتب بها تاريخ الكويت.

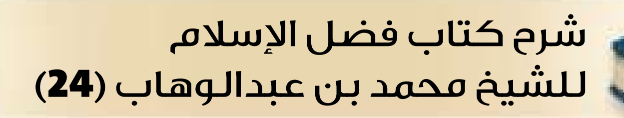
منهج مميز في التأليف

• والمطلعُ على طريقة التأليف في ذلك الزمن، يتضح له أن المنهجَ الذي سلكه الرشيدُ في التأليف منهج مميز مغايرٌ لما هو معهودٌ في عصره؛ فبمقارنة (المحاورة الإصلاحية) و(الدلائل البينات) و(تاريخ الكويت) برسالة (تحذير المسلمين)، سيجد كل باحث ما يلفت نظره، سواءً من حيثُ تطورُ الأسلوب الكتابي في الشكل والمضمون، أو من حيث أنه وظف قلمَه الرشيق وسعةَ اطلاعه في كتابة غير تقليدية، وجديدة في طريقتها على المجتمع الكويتي، وأصبح يُكثر من استعمال التسلسل المنطقي والأسلوب الجدلي والحِجاج العقلي، ونحج في ذلك؛ حيث كان لهذه المؤلفات الصدى الكبير في المجتمع الكويتي، ولا يزال، وأدى ذلك لتغير أسلوب التأليف من بعده.

• في رسالةِ (الدلائل البينات) يظهر تفوقُ الرشيد العلمي على معارضيه من خلال رد شبهاتهم الفكرية مع اهتمامه بثقافةِ المتعلمين الدينية وألّا يُمَسّ جانبُ العقيدة

• اشترط الرشيد أن يكونَ المتعلمُ راسخاً في الاعتقاد حتى يستطيع ردّ الشبهاتِ التي تَردُ على الدين الإسلاميّ

• في رسالة (الدلائل البينات) يلاحظُ أن الرشيد يبدأ بسرد الشبهة ثم يقوم بنقضها ويأتي بأجوبة لها مدلّلاً على صحة ما ذهب إليه بنصوص من القرآن والسنة



فطرة الإسلام

الشيخ: فيصل العثمان

مازال حديثنا موصولاً في باب فطرة الإسلام وشرح الشيخ لقول الله تعالى:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ حيث ركز الشيخ على أن الإنسان خلقه الله تعالى على الفطرة السليمة وأن هذه الفطرة هي الإسلام والتوحيد والإيمان بالله تعالى.

فتنة عمياء

ثم قال حذيفة -رضي الله عنه-: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: نعم، فتنة عمياء، أي متغلغلة لا يردها راد لقوتها وصعوبتها، لا يرى الإنسان فيها الحق. والفتن إذا حدثت يصعب الخلاص منها؛ لذلك تُدفع قبل أن تحدث. ثم أكمل النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ودعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»، وهؤلاء شر محض؛ فهم لا يقتصرون على فساد أنفسهم، إنما يُفسدون الآخرين، كما قال -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾، هم ينظرون إلى كل طريق يوصل إلى النار فيفتحونه للناس والعياذ بالله، سواء في العقيدة أم الأخلاق أم الشريعة، فهو لا يحب الخير لك أبدا، إلا أنه يتظاهر أنه من أهل الخير، فهؤلاء يجب الحذر منهم، والانحياز إلى أهل العلم المتمسكين بالكتاب والسنة.

دعاة على أبواب جهنم

وهذا النوع (دعاة على أبواب جهنم) يشمل كل إنسان دعا إلى ضلالة أو بدعة أو فتنة، كهؤلاء الذين دعوا للخروج على الأئمة، ألم يورد الناس المهلكة؟ بلى أوردهم الهلاك، هؤلاء الدعاة ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: قسم التبس عليه الأمر وجعل من نفسه داعية، يظن أنه يدعو إلى الخير وهو يدعو إلى الباطل، وجريرته أنه لم يتثبت قبل أن يتكلم؛ لذلك عُدّ من دعاة جهنم.

أما القسم الثاني: فهو يعرف أنه على باطل ومعاند ويدعو إلى باطله.

هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا

ثم قال حذيفة: صفهم لنا يا رسول الله، قال -صلى الله عليه وسلم-: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»، وهذه هي خطورتهم، أنهم منا وفينا، فلو كان أجنبيا كنا نعرفه ونعرف خطره، وهنا فائدة، وهي أن المسلم يكون حَذِرا، ولا يغتر ويتأثر بكل متكلم؛ فكثير من الناس إذا كان في أمر من أمور دنياه، مريضا يريد أن يتطبب، يختار أفضل طبيب، ويستشير أحسن مستشار، وهذا جيد، لكن لماذا إذا أتيت في الدين تسأل أي إنسان؟! هنا يجب الحذر، فلا يُسأل إلا أهل الخير الذين على الكتاب والسنة بفهم السلف.

تلزم جماعة المسلمين وإمامهم

قال حذيفة: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، كأن النبي -صلى الله عليه وسلم- هنا عدّ الوقت الذي يظهر فيه أئمة يُنابذون ولاة الأمور ويُناصبونهم العداء، عدّهم من الدعاة الذين على أبواب جهنم؛ لذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. أي تلزمهم بالسمع والطاعة في المعروف، وإن كان على معصية ما لم تر كفرا بواحا؛ فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يأمرنا في هذه الحال كما أمر حذيفة بلزوم الجماعة، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «يد الله على الجماعة ومن شذّ، شذّ في النار»؛ فمن يترك ولي أمره بحجة أنه على معصية أو كذا هذا

شدّ في النار، ويقول النبي -ﷺ-: «من خالف الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه». ويقول -ﷺ-: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي».

الدعاة على أبواب جهنم شر محض فهم لا يقتصرون على فساد أنفسهم وإنما يفسدون الآخرين

الجماعة التي نلزمها

والجماعة التي نلزمها في مثل هذه الأحوال لابد لها من أمرين:

الأمر الأول: المنهج الحق، كتاب الله وسنة النبي على فهم السلف.

الأمر الثاني: إمام، يحوطهم بالخير والرعاية، ويقوم على شأنهم، ويحميهم، ويجمع كلمتهم.

فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟

ثم سأل حذيفة النبي -ﷺ-: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ وهذا نوع من أنواع المجتمعات الممزقة، ليس لهم إمام، قبائل متناحرة، وأحزاب متناحرة، قال -ﷺ-: «أن تعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»، بعض الناس يفهم أنه لو في مجتمع هادئ فيه خلافات وجماعات أنه يعتزلها كلها، لا تتسرع وابحث عن الحق وأهله في مجتمعك، هذه الصورة تنطبق على المجتمع الذي فيه أجندات خاصة كلها على باطل، في هذه الحال أعتزلها كلها، ولو حاربوني أو جوعوني أعض على أصل شجرة، هذا معنى كلام النبي -ﷺ-، وهذا فيه تهيئة للنفس على الصبر، وهذا فقه يجب أن يُتنبه له.

وهذا الحديث منهج لطالب العلم، كيف يتعلم الحق؟ وتضلع فيه حذيفة من سنة النبي -ﷺ- بمثل هذه الأسئلة، كالذي يشرب بماء زمزم يتضلع منه لأنه خير.

أعظم فتنة يتعرض لها الناس

وقال الشيخ -رحمه الله تعالى-: وزاد أبو داود -أي في حديث حذيفة السابق- قال حذيفة يسأل النبي -عليه الصلاة والسلام-: ثم ماذا؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره وحُطّ وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره وحُطّ أجره، قال، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم هي قيام الساعة. أخرجه أبو داود وأحمد، هذا الحديث يبين جانبا من الفتن، بل أعظم فتنة يتعرض لها الناس، وهي المسيح الدجال؛ حيث إن خروجه من علامات الساعة الكبرى، وسُمّي بالمسيح لسرعة سيره في الأرض؛ لأن الله -تعالى- يهيئ له الأسباب فيمكنه السير بسرعة عظيمة فتنة وابتلاء للناس، وقيل أيضا لأنه أعور العين، وسُمي بالدجال لكثرة كذبه فهو كذاب، ويخرج في بني يهود، وتحصل معه فتنة عظيمة، فعنده مثلا جنة ونار، وعبّر عنها في الحديث بنهر ونار. يقول -عليه الصلاة والسلام-: «من وقع في ناره وجب أجره وحُط وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره وحُطّ أجره» فجانب من الناس يُكذبه ولا يصدقه فيكون هذا من الناجين في الفتنة، أما من صدقه وسار وراءه وكثّر سواده فهذا وقع في نهره فوجب وزره وحُط أجره.

أصل من أصول أهل السنة والجماعة

فخروج المسيح الدجال والتصديق به أصل من أصول أهل السنة والجماعة؛ لهذا قال الإمام البربهاري -في شرح السنة وهو يؤصل منهج أهل السنة والجماعة-: والإيمان بخروج المسيح الدجال.

التحذير من الفتن صغيرها وكبيرها

هذا الحديث فيه التحذير من الفتن صغيرها وكبيرها، وأن الإنسان لا يستعجل في الجري وراء كل ناعق، وسرعة الدخول في كل فتنة، وتصديق كل متكلم، والأخذ بكل جديد في الدين -ولا جديد في الدين- بل الثبات على الأمر الأول؛ لذلك علمنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أن نستعيذ في التشهد الأخير من كل صلاة من أربع نقول: نعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال. فأنت تتعوذ من الدجال في كل صلاة نافلة كانت أو مفروضة.

هذا الحديث فيه التحذير من الفتن صغيرها وكبيرها، وأن الإنسان لا يستعجل في الجري وراء كل ناعق

قال حذيفة: ثم ماذا؟ قال: ثم هي قيام الساعة؛ لأن خروج المسيح الدجال من علامات قيام الساعة الكبرى.



شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

بشريات للشباب الطائعين

أُبَشِّرُك أيها الشاب الطائع بأنك ستكون في أرض المحشر من جملة مَن يُظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه، فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «سبعة يُظلُّهم الله -تعالى- في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه».

فالناس جميعًا يقفون في أرض المحشر حفاة عراة غرلًا، والشمس فوق الرؤوس بقدر ميل أو ميلين، وكل في عرقه بحسب عمله، ويقفون خمسين ألف سنة، يا له من مشهد مهيب! وفي هذا الموقف يقف الشاب الذي نشأ في طاعة الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه، أضف لهذا أنه سيأخذ كتابه بيمينه، ويثقل ميزانه، ويشرب في أرض المحشر من يد الحبيب النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويمر على الصراط - وهو أحدُّ من السيف وأدق من الشعر- ويصل إلى جنّةٍ عرضها السماوات والأرض، فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «كلُّ أمتي يدخلون الجنّة إلا مَن أبى، قيل: ومَن يأبى يا رسول الله؟، قال: مَن أطاعني دخل الجنة، ومَن عصاني فقد أبى».

احذروا يا شباب طول الأمل !

يقول الفضيل بن عياض -رحمه الله-: «إن من الشقاء طول الأمل، وإن من النعيم قصر الأمل»، وقصر الأمل هو الاستعداد للرحيل في أي وقت وحين، فلا ترى صاحبه إلا متأهبًا لعلمه بقرب الرحيل، وسرعة انقضاء مدة الحياة، وهو من أنفع الأمور للقلب، فإنه يبعث على انتهاز فرصة الحياة التي تمر مرّ السحاب، فاحذروا يا شباب طول الأمل؛ فالموت يأتي بغتة، ففي (صحيح البخاري) من حديث أنس -رضي الله عنه- قال: «خطّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خطًا، وقال: هذا الإنسان، وخطّ إلى جنبه خطا، وقال: هذا أجله، وخط خطًا آخر بعيدًا عنه، فقال: وهذا الأمل، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب»، فكم من مستقبلٍ يوما لا يستكمله! وكم من مؤملٍ لغدٍ لا يبلغه!.

الشباب في القرآن الكريم

حدّثنا القرآن الكريم عن نماذج من الشباب والفتيان الذين جاهدوا لنشر دين الله –تعالى-: فها هو ذا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – حينما حطّم الأصنام ثم علّق الفأس في عنق كبيرهم، ولما رجع قومه ورأوا هذا قالوا: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء:٦٠)، وها هو ذا إسماعيل يعمل مع والده على بناء بيت الله الحرام، وهو شاب صغير، وحدّثنا القرآن الكريم عن أتباع موسى –عليه السلام–، فقال –تعالى-: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾ (يونس:٨٣)، قال ابن كثير –رحمه الله–: وهؤلاء هم الشباب؛ لأن سنة الله في الدعوة بَدْءًا من نوح إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إنما الذين يحملون همها هم الشباب، وحدثنا القرآن الكريم عن أهل الكهف فقال –تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف:١٣)، وما قصة أصحاب الأخدود عنا ببعيد، فبطلها غلام صغير، فما ظهر الدين وما عرف الناس شرائع المرسلين إلا بفضل الله –تعالى– ثم الشباب المصلحين، والتاريخ خير شاهد على هذا.

تقوى الله في السر والعلانية



قال الشيخ ابن باز –رحمه الله-: أوصيكم بتقوى الله - سبحانه - في السر والعلانية، والشدة والرخاء، فإنها وصية الله -عز وجل- ووصية رسوله -صلى الله عليه وسلم-، كما قال -تعالى-: ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾ (النساء: ١٣١)، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في خطبه: «أوصيكم بتقوى الله»، والتقوى كلمة جامعة، مع الخير كله، وحقيقتها أداء ما أوجب الله، واجتناب ما حرمه الله على وجه الإخلاص له والمحبة، والرغبة في ثوابه، والحذر من عقابه، وقد أمر الله عباده بالتقوى ووعدهم عليها بتيسير الأمور، وتفريج الكروب، وتسهيل الرزق، وغفران السيئات والفوز بالجنات.

مكانة العلماء في الإسلام

للعلماء في شريعتنا منزلة سامية منيعة، ومكانة عالية رفيعة؛ «فالعلماء هم خلفاء الرسول في أمته، وورثة النبي في حكمته، والمحيون لما مات من سنته، يدعون من ضلَ إلى الهدى، يُحيون بكتاب الله موتى القلوب، ويبصّرون بنور الله أهلَ العمى، فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيَوْه، وكم من ضالّ تائه قد هَدَوْه، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم!»، والعلماء هم حراس الدين من الابتداع والتزييف، وحماته من التخريف والتشويه والتحريف؛ وهم العدول الذين يحملون هذا العلم من كل خلف، ينفون عن كتاب الله تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين، قيضهم الله لحفظ الدين، وصيانة الملة، ولولا ذلك لبطلت الشريعة، وتعطلت أحكامها، وهم في كل زمان الأصل في أهل الحل والعقد، وهم المعنيون مع الأمراء في قوله -تعالى-: ﴿يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (النساء:٥٩).

آثار الذنوب والمعاصي



قال الشيخ ابن جبرين- رحمه الله-: الذنوب لها أثر كبير في حدوث الأضرار والشرور والعقوبات السماوية؛ فما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة، وقد قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾، والمصيبة يدخل فيها المصائب البدنية، كالأمراض والعاهات والحوادث السيئة والموت والفتن وتسليط الأعداء، ومن آثار الذنوب أيضا قسوة القلوب، وعدم تأثرها بالمواعظ والآيات والأدلة والتخويف والتحذير والإنذار؛ بحيث تسمع ولا تفقه ولا تقبل، وتزل عنها الموعظة وهي في غفلة.

يا شباب الإسلام اتقوا الله !

يا شباب الإسلام وقوّة الأمة، اتّقوا الله في شبابكم؛ فإنكم مسؤولون ومُحاسَبون، فاغتَنموا فرصة شبابكم الثمينة؛ فإنّ فقْدها لا يُعوّض، فهي قوّةٌ في كلّ مجال لمَن وفّقه الله في استعمالها لما خُلقت له، يقول ربنا - جلّ وعلا -: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ × مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ × إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨)، فالله -سبحانه وتعالى- خلق الخلق ليَعبُدوه، وتكفّل بأرزاقهم، ومنحهم القوّة ليستعملوها في طاعته، وحذّرهم من عُقوبات استعمالها في مَعاصيه!.



يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

من عفة النساء غض أبصارهن

قال -تعالى-: ﴿وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور: ٣١)، جاء الأمر واضحًا في هذا الجزء من الآية الكريمة بغض المؤمنات لأبصارهن، وهذا من تمام عفاف المرأة؛ إذ جعل الله غض البصر مقدمًا على حفظ الفرج، وجاء في التفسير الميسر: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن عمّا لا يحلُ لهن من العورات، ويحفظن فروجهن عمّا حَرّم الله، ولا يُظهرن زينتهن للرجال، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت العادة بلُبْسها، إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها».

وقال السعدي -رحمه الله-: لمّا أمر المؤمنين بغض الأبصار وحفظ الفروج، أمر المؤمنات بذلك، فقال: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾، عن النظر إلى العورات والرجال، بشهوة ونحو ذلك من النظر الممنوع، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ من التمكين من جماعها، أو مسها، أو النظر المحرم إليها.

وقال ابن كثير -رحمه الله-: فقوله -تعالى-: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ أي: عما حرم الله عليهن من النظر إلى غير أزواجهن، ولهذا ذهب كثير من العلماء إلى أنه: لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الأجانب بشهوة ولا بغير شهوة أصلا، واحتج كثير منهم بما رواه أبو داود والترمذي، من حديث الزهري، عن نبهان (مولى أم سلمة) أنه حدثه: أن أم سلمة حدثته: أنها كانت عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وميمونة، قالت: فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم ، فدخل عليه، وذلك بعدما أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «احتجبا منه» فقلت: يا رسول الله، أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أو عمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟».

ما حالنا مع القرآن؟

القرآن أنزله الله ليكون منهج حياة وهداية للناس عامة، ومرشدا إلى أقوم سبيل وأنجحه، قال ربنا: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (الإسراء: ٩)، فبقدر ما نقترب من القرآن ونلازمه قراءة وتدبرا وعملا، ننال من بركاته، ويفتح لنا من خيراته، وبقدر ما نبتعد عنه تحيط بنا الهموم والغموم، ومن ثم تضيق الصدور وتخيم علينا الأحزان؛ ولذلك كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في دعائه: «اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا»



من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة

بلغ من تكريم الإسلام للمرأة أنه خصص باسمها سورة من سور القرآن الكريم سماها سورة «النساء»، وهناك أيضا سورة (مريم)، فقد كرّم الإسلام المرأة أمًّا، فقال -تعالى-: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، وسئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من أولى الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قيل ثم من؟ قال: أمك، قيل ثم من؟ قال: أمك، قيل ثم من؟ قال: أبوك». وكرم الإسلام المرأة زوجة، فجعل الزواج منها آية من آياته فقال -تعالى-: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾، واستوصى بها النبي خيرا كما قال في خطبة حجة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله».



الصحابية الجليلة الحولاء بنت تويت

يقول عروة بن الزبير -رضي الله عنه-: إن عائشة -رضي الله عنها- أخبرته أن الحولاء مرت بها، وعندها رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقالت: هذه الحولاء، وزعموا أنها لا تنام الليل! فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله لايسأم الله حتى تسأموا»، ويروي ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: استأذنت الحولاء على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأذن لها وأقبل عليها وقال: كيف أنت؟ فقلت يا رسول الله، أتقبل على هذه هذا الإقبال؟ فقال: إنها كانت تأتينا في زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان»، يقول ابن عبد البر: كانت الحولاء من المجتهدات في العبادة، وفيها جاء الحديث أنها كانت لا تنام الليل، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:إن الله لا يمل حتى تملوا اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة».

المرأة معلمة الرجال

ساهمت المرأة المسلمة العالمة العابدة في صناعة الرجال من كبار العلماء؛ فالمؤرخ والمحدث الشهير الخطيب البغدادي صاحب كتاب (تاريخ بغداد) سمِعَ من الفقيهة المحدثة طاهرة بنت أحمد بن يوسف التنوخية المتوفاة (٤٣٦هـ)، وكانت «أَمَة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل» المتوفاة (٣٧٧هـ) من أفقه الناس في المذهب الشافعي، وكانت على علم بالفرائض والحساب والنحو، وكانت تُفْتِي ويكتب عنها الحديث، أمّا جليلة بنت علي بن الحسن الشجري في القرن الخامس الهجري، فكانَتْ مِمّنْ رَحَلْنَ في طلب الحديث في العراق والشام، وسمع منها بعض كبار العلماء كالسمعاني، وكانت تعلم الصبيان القرآن الكريم، وكانت زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني المتوفاة سنة (٦٨٨هـ) من النساء اللاتي قضين عمرهن كله في طلب الحديث والرواية، وازدحم الطلاب على باب بيتها في سفح جبل قاسيون بدمشق، فسمعوا منها الحديث، وقرؤوا عليها كثيرًا من الكتب.

إكرام الإسلام للمرأة أمًّا

أكرم الإسلام المرأة أمًّا فقال -عزوجل-:﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ (البقرة:٨٣) وقال-تبارك وتعالى-: ﴿ فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا ﴾ (الإسراء:٢٣). وحديث «من أحق الناس بحسن صحابتي؟» قال ابن بطال - رحمه الله-: في هذا الحديث دليل أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب؛ لأنه -عليه السلام- كرر الأم ثلاث مرات، وذكر الأب في المرة الرابعة فقط، وإذا تؤمل هذا المعنى شهد له العيان، وذلك أن صعوبة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة الرضاع والتربية تنفرد بها الأم، وتشقى بها دون الأب فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب.

توجيهات الإسلام صيانة للمرأة وحفظ لعفتها

إن دين الإسلام عندما جاء بالتوجيهات الكريمة والوصايا العظيمة والإرشادات القويمة للمرأة، لم يأت بها تضييقاً عليها وكبتاً لحريتها كما يزعم ذلك من لا علم له ولا فهم، وإنما جاءت تلك التعليماتُ المباركات، والتوجيهات السديدات، صيانةً للمرأة، وحفظاً لعفتها، وصيانةً لشرفها، ورعايةً لفضيلتها، ولتبقى في سمو وعلو ورفعة، أما إذا تخلت المرأة عن توجيهات الإسلام وهدايات هذا الدين واستغنت عنها، زاعمة أن في ذلك تحضّراً وتمدّناً ورقيا، فقد عرضت نفسها لغضب الله وسخطه.



فتاوى الشيخ
صالح فوزان الفوزان
حفظه الله

واجبنا تجاه النعم

■ **كيف يكونُ شُكر النّعَم؟ وما الواجب تجاه هذه النّعَم الكثيرة التي لا تُحصَى ولا تُعَدّ على المسلم؟**

● الواجب شُكر النّعَم، وشُكرُ النّعَم ضمانةُ لبقائها، قال الله -جلّ وعلا-: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾،والشُّكرُ يكون بثلاثة أشياء، له ثلاثة أركان، لا يُسَمّى شُكرًا إلا بها:الأول: الاعتراف بنِعَم الله باطنًا، بأنْ تعترف في نفسِك وقلبِك أنَّ هذه النِّعَم هي مِنَ الله-جلّ وعلا-، وأنها فضلٌ مِنَ الله عليكَ وعلى المسلمين.الركن الثاني: التَحدُّث بها ظاهرًا: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، تتحدّث بنِعَم الله وتشكُره عليها، وتُذَكّر بها إخوانك وتأمرُهم بشُكرها.الركن الثالث: صرفُها في طاعة الله-عز وجل-، طاعة مُسديها ومُوليها.

صفة التيمم وشروطه

■ **سؤال: ما صفة التيمم؟ وما شروطه؟**

● الصفة الشرعية للتيمم: أن يضرب بيديه على الأرض مفرجتي الأصابع ضربة واحدة، يمسح بباطن أصابعه وجهه، ويمسح كفيه براحتيه وإن ضرب ضربتين، ضربة لوجهه وضربة ليديه فلا بأس في ذلك، كلا الصفتين واردة عن النبي -ﷺ-، وإن كان التيمم بضربة واحدة يقسمها بين وجهه ويديه هو الأرجح والأحسن.

أما شروط التيمم: فإنه يشترط لصحة التيمم، عدم وجود الماء أو العجز عن استعماله؛ لقوله -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾، إلى قوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (المائدة: ٦).

فشرط صحة التيمم: هو عدم وجود الماء أو العجز عن استعماله لمرض ونحوه، أو أن يخاف باستعماله عطشًا أو ضررًا؛ لكون الماء الذي معه لا يكفيه لشرابه وطبخه وطهارته.كذلك يشترط أن يكون التيمم على صعيد طهور؛ لقوله -تعالى-: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: يعني طهورًا، هذا ما يشترط للتيمم والله -تعالى- أعلم.

غُسل الجمعة

■ **هل غسل الجمعة واجبٌ على كُل مُحتلم؟**

● غسل يوم الجُمعة مُستحب عند الجميع بإجماع العُلماء ومُتأكد أيضًا، ويتأكد عند ذهابه إلى الجُمعة ليتنظف ويستعد لصلاة الجُمعة مع المُسلمين؛ ولتزول ما فيه من الروائح الكريهة والعرق فيغتسل ويتنظف ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه، هذا مُستحبٌ أو هذه الأعمال مُستحبة في هذا اليوم؛ لأنهُ يومُ عظيم واجتماعٌ عظيم للمسلمين فيتهيأ لهُ، وأما قوله -ﷺ-: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِم»، معنى واجب يعني متأكد وليس واجبًا مفروضًا، وإنما معنى الوجوب هنا التأكيد بدليل قوله -ﷺ- في الحديث الآخر: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ».

الفرق بين الكرم والتبذير

■ **ما الفرق بين الكرم والتبذير؟**

● الكرم هو إعطاء المال على قدر الحاجة، وأما التبذير فهو زيادة عن الحاجة وإنفاق المال في غير اعتدال، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ بين الإسراف والبخل.

ترك السترة في الصلاة

■ **هل يأثم من ترك السترة في الصلاة؟**

● السترة في الصلاة سُنّة وليست واجبة، النبي -ﷺ- علم الرجل المسيء في صلاته علمه كيف يصلي، ولم يذكر له السترة فدل على أنها غير واجبة وإنما هي مستحبة.

بيان الأسباب المحبطة للعمل

■ **ما الأسباب المحبطة للعمل؟**

● أعظم الأسباب المحبطة للعمل الشرك بالله -عز وجل-، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ومما يحبط العمل المنُّ به، أن يستكثر عمله ويمن به على الله، قال -جل وعلا-: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، وأيضاً الإنسان حينما يؤدي العمل، لا يدري هل قبل منه، أو لم يقبل، قال الله -جل وعلا-: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. وقد يكون عمله صحيحاً وطيباً، ولكنه يظلم الناس في أعراضهم، وفي أموالهم، وفي دمائهم، فيوم القيامة لا تنفع دراهم ولا دنانير ولا مال، ليؤدى منها المظالم، ليس فيه إلاّ الحسنات فيؤخذ من حسنات الظالم فتعطى للمظلوم، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، يؤخذ من سيئات المظلومين وتطرح عليه ويطرح في النار.

حكم الاحتفال بما يسمى بعيد الحب

■ **ما حكم ما اشتهر بين بعض الناس من الاحتفال بما يسمى بعيد الحب؟**

● لا يجوز، ليس في الإسلام إلا عيدان، عيد الفطر وعيد الأضحى، هذان العيدان الشرعيان للمسلمين عيد الأضحى بعد أداء ركن الحج، وعيد الفطر بعد أداء ركن الصيام، وكل عيد يأتي بعد الإتيان بركن من أركان الإسلام.

المستمع للغيبة دون إنكار مشارك في الإثم

■ **هل المستمع للغيبة دون إنكار يلحقه إثم؟**

● نعم، من يستمع إلى الغيبة ولا ينكرها، يشارك في الإثم؛ لأن هذا منكر فيجب عليه إنكار المنكر.

حكم جمع صلاة الجمعة مع العصر للمسافر

■ **هذا سائل يقول: أنا مسافر وصليت صلاة الجمعة بالبلد الذي أنا مسافر إليه ثم قمت وصليت العصر بعدها جمعا وقصرا فهل يجوز لي ذلك؟**

● لا، لا يجوز هذا، العصر لا تجمع مع الجمعة؛ لأنها ليست من جنسها، فلا تجمع العصر مع الجمعة فعليك أن تعيد صلاة العصر.

عدم الإسراف في الماء

■ **بَعْض النّاس يُسْرف فِي الوضُوء فَما الهَدْيَ النَّبَوِيّ عند وضُوئه -ﷺ-؟**

● الْهَدْيّ النَّبَوِيّ الاقْتِصاد فِي مَاء الوُضُوء والغُسل مِنَ الجَنَابة، كَانَ -ﷺ- يتَوَضَأ بِالْمُدّ وَهُو رُبعُ الصّاع وَيَغْتَسِلُ بالصّاع -عَلَيْه الصّلاة وَالسّلام-، هذا هو الغَالب مِن هَديه -ﷺ- فَيَقْتَصِد المُسلم في المَاء في الوضُوء أو في الاغْتسَال وَلَا يُسْرِف، قَال النَّبي -ﷺ- لبعْض أَصْحَابه: «إيَاكَ وَالإسْرَافَ فِي الوُضُوء!» فقَال الرّجُل أَوْ الصّحَابِي -رَضِيّ اللهُ عَنْهُ-: «أَفي الوُضُوء إسْرَافٌ يَا رَسُول الله؟ قَال: نَعَم وَلَو كُنْتَ عَلى نَهْرٍ جَارٍ».

الجمع للمسافر

■ **إذا أقامَ الْمُسافر في بَلد ثَلاثَة أَيام وفي نيته أَنْ يُواصل السّفر إلى بَلدٍ آخر، هَل يَجُوزُ لَه الْجَمْع؟**

● الْجَمع إنَمَا يَجُوز إذا جَدّ به السّير، أمَا إذا كَانَ نَازلًا فَإنَهُ يُصَلي كُلّ صَلاة فِي وَقْتهَا كَما فَعل النَّبيُ -ﷺ- في إقَامته فِي مِنَى كَانَ يَقْصرُ الصّلاة الرُّباعية وَيُصَلي كُلّ صَلاةٍ فِي وَقْتهَا وَإنما الْجَمع إذَا جَدّ بِهِ السّير.



مفاجأة .. وعودة إلى الله

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٣/٢/١٣م

• (الزلزال) كلمة مخيفة، تدل على الرجفة الشديدة والرعب، كما في قوله -تعالى-: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} (الزلزلة:1)، وقوله -جل وعلا-: {هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} (الأحزاب:11)، وهو آية رهيبة يخوف الله بها عباده، قال -عز من قائل-: {وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا} (الإسراء:59).

• وحقيقةً، مهما مرت على الإنسان من ظروف، تصبح هينة أمام مفاجأة الكوارث التي يصعب التنبؤ بها، ومن ثم ينتج عنها ضحايا بأعداد كبيرة، وخسائر مادية تفوق الوصف. هذا تماما ما حصل مع زلزال تركيا وسوريا في السادس من هذا الشهر؛ حيث بلغت قوته 7.8 على مقياس (ريختر)، وأدى إلى وفاة أكثر من 20 ألف شخص، معظمهم تحت الأنقاض جراء سقوط الأبنية عليهم، مع إصابة أكثر من 100 ألف شخص.

• والتسارع الرهيب في حجم الكارثة لم يُجد معه تتبع الإحصائيات؛ فأعداد القتلى والجرحى والمشردين تزداد لحظة فلحظة، تزايدا يدمي القلب، ويحزن الفؤاد، مع سوء الأحوال الجوية، والطقس البارد، وصعوبة الوصول لمناطق الزلازل؛ بسبب تشقق الطرق وتصدعها. ورغم عالمية المساعدات وتدفقها، وتوالي فرق الإنقاذ والإسعاف من كل مكان، على مدينة (كهرمان مرعش) والمناطق السورية، إلا أن المصاب أكبر من المتوقع، وحجم الأضرار كبير وكبير جدا.

• لا يمكن التنبؤ بحدوث الزلازل، فضلا عن منع حدوثها؛ فإنها لا تحتاج إلى وقت كبير لإحداث مثل هذا الدمار الهائل، فقط هما دقيقتان أو أقل كافية لسقوط آلاف الضحايا تحت أنقاض المباني الضخمة! والدراسات العلمية حول باطن الأرض يمكن أن تساعد على ابتكار طريقة حديثة للتنبؤ بوقوع الزلازل وأماكن تولدها، ومن ثم يمكن تفادي الخسائر الكبيرة التي قد تنتج عنها، بطرائق الإنذار والإخلاء المبكر، وتوفير طواقم الطوارئ القادرة على التعامل في أسوأ ظروف.

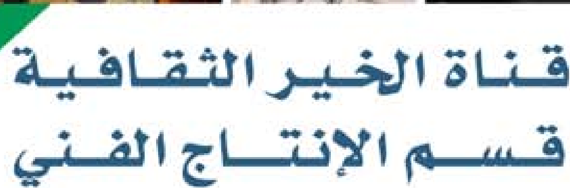
• ومن المهم جدا تجنب البناء على الأماكن التي تكون عرضة للانزلاقات الأرضية، أو لتساقط الصخور من قمم الجبال في أثناء حدوث الزلازل، كما يمكن تصميم المباني المقاومة للزلازل في المناطق التي تعد خطرة وعرضة للزلازل، تصميما يستطيع مجابهة الزلازل وتحملها، ورفع كفاءة هذه المباني ولا سيما إذا كانت متعددة الطوابق.

• من جانب آخر، مثل هذه الكوارث هي عبرة وعظة للمؤمنين، تصيب المسلمين وغيرهم بما كسبت أيديهم، يقول الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: «ولا شك أنها أمور خطيرة، وأن هذه الزلازل، والبلايا من الوباء العام، والرياح العواصف، والسيول الجارفة كلها من العقوبات العامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ فيجب الحذر من هذه الأمور، ويجب على المسلمين أن ينتبهوا، وأن يستقيموا على أمر الله؛ ليدفع عنهم ما يضرهم؛ فإن الله -جل وعلا- يقول: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} (الشورى:30)».









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع علاج
مرضى السرطان
خلّك
معاهم
تجوز الزكاة
قيمة
السهم
10
د.ك